الفؤاد يكتب

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2022/7/3875)

306

عايش، فؤاد أحمد

الفؤاد يكتب / فؤاد أحمد عايش.- ط2 مزيدة ومنقحة.-عمان:المؤلف، 2022

( ) ص .

ر.إ : 2022/7/3875

الواصفات : /المقالات العربية// الثقافة المعاصرة/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه

و لا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية

أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN 978-9923-00-409-8 (ردمك)

- التدقيق والتصحيح : فؤاد عايش

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

2022م – 1444هـ

الفؤاد يكتب

تأليف
فؤاد عايش

الفؤاد يكتب

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي العزيز الذي علمني معنى النجاح الحقيقي ، والذي كان وما يزال الداعم الأكبر لي ، وإلى أمي الحبيبة التي علمتني المعنى الحقيقي لحب الوطن.

وإلى الأهل والأقارب الأعزاء في المملكة الأردنية الهاشمية.

وإلى من علمني حرفًا وأخذ بيدي نحو الأفضل.

فؤاد عايش

الفؤاد يكتب

تـقـديـم

عندما طلب مني الصديق والأخ العزيز فؤاد عايش كتابة تقديم لكتابه الجديد " الفـــؤاد يكتب " كنت قد كونت منذ بداية صداقتنا منذ أعوام فكرة عن هذا الشاب الرائع الخلوق أنه صاحب فكر نير وقلم حر وأفكار إبداعية وقدرات مميزة ، وكنت قد قرأت له عدة مقالات سبق ونشرها في مواقع إلكترونية وصحف أردنية وغير أردنية وقد أجاد كاتبنا المبدع فؤاد عايش بهذه المقالات فن الكتابة سواء الصحفية منها أوالسياسية أو الثقافية أو الاجتماعية وغيرها.

انصح القارئ العربي الذي يميل لقراءة المقالات وتحليلات الكتاب بمتابعة الكاتب والأديب الأردني المميز فؤاد عايش لما تحققه هذه المتابعة من فائدة وثقافة.

أشرف الضباعين

الفؤاد يكتب

مـقدمـة

أُقدم كتابي هذا (**الـفـؤاد يـكـتـب**) إلى المكتبة العربية ، عسى أن ينال إعجاب القارئ العربي وينال استحسانه.

إنَّ هذا الكتاب ملخص لعدد من المقالات السياسية والثقافية والأدبية والاجتماعية التي كتبتُها منذُ فترة من الزمن والتي تُعبر عن رأي شاب أردني عربي بما يدور حوله من أحداثٍ وقضايا ، كما وتُعبر هذه المقالات عن تطلعات وأمنيات فيما يتعلق بالإنجازات التي يطمح لها أي مواطن .. فما بالكم بشابٍ في مقتبل العمر.

إن تسليط الضوء على عدة قضايا تهم الشباب ونشرها على شكل مقالات ثم على شكل كتاب ، يمنح الجهات التنفيذية في أي بلد رؤية بما يُفكر فيه هذا الجيل والتي إن حَسُنَ استغلالها دارت بواسطتها عجلة التنمية والتطوير وهو هدف مُقدس لكل حكومة تسعى إلى تَقدم وازدهار وطنها وشعبها.

فؤاد عايش

الفؤاد يكتب

الفصل

الأول

الفؤاد يكتب

الحُب من طرف واحد

الحُب جميل جدًا ولكن الأجمل أن يكون مُتبادلاً ، الحُب من طرف واحد هو عبارة عن موتٍ بالتقادم ، وهو عبارة عن مذلّةٍ لأن أجمل ما في الحُب أن يكون حُبًّا حقيقيًا مُتبادلاً بين الطرفين.

إن غبتُ تفقدني وإن مرضتُ داواني وإن بكيتُ مسح دمعتي وإن جُعتُ أطعمني وإن عطشتُ سقاني وإن رأيتُ أن جميع الأبواب مُغلقةً أمامي أتى وأمسكَ بيدي إلى طريق السعادة والتفاؤل والسرور ، هذا أجمل ما في الحُب.

إن عذابَ القلب هو حُب من طرف واحد ، وإن من العذاب أن تكتب لمن لا يقرأ لك وأن تنتظر من لا يأتي وأن تُحب من لا يشعر بك وأن تحتاج من لا يحتاجُ إليك ، ومن المؤلم أن تُحب بصدق وتُخلص بصدق وتغفر بصدق وتُسامح بصدق ثم تُصدم في النهاية بموتِ كل الصدق الذي قدمتهُ ثم تكتشف أن أجمل ما في العمر ذهب ولم يعد.

فكم هو صعب أن تُحب وتعشق شخصًا إلى درجة الجنون وهو لا يعلم بهذه المشاعر التي تمتلكها تجاهه.

كم هو مؤلم أن تبني أحلامك على هذا الشخص وهو لا يعلم عن حُبك ولا عن أحلامك شيئًا ، إنه فعلاً أقسى أنواع العذاب أن تُحب من لا يُحبك وأن تعشق من لا يعشقك ولا يهتمُ بأمرك.

الفُراق في الحب صعبٌ جدًا ، والأصعب أن يظل طرفًا واحدًا فقط أسيرًا لذلك الحُب ، صعبٌ أن يجفاك الحبيب لأسباب غير واضحة ، والأصعب أن لا يبرر لك غيابه رغم سؤالك الدائم عنه.

قلتُ سابقًا لصديقي وفي اللغة التي اعتدتُ أن أتكلم معه بها ، الحُب من طرف واحد صعب كثير ، صعب يكون حدا من أولوياتك بالحياة ومن اهتماماتك وهو يكون ما بتعنيلوا شي ، صعب تكون عم تفكر فيه طول النهار وطول الليل وهو عايش حياته مع حدا غيرك وكلك على بعضك ما بتهمه ، صعب إنه يجعك راسك منشانه وهو مو عارف بشي ، طبعًا مو ذنب الشخص يلي حبيته ، الذنب بيرجع لقلبك وبيرجع إلك أنتَ ، ذنبك إنك حبيت حدا ما ببادلك نفس الشعور وما بيعرف شي عنك وعن كمية حبك تجاهوا ، بس بالنهاية اسمه حب والحب من طرف واحد هو أصدق من

كل أنواع الحُب لأنه بتضلك تحبه رغم كلشي عم تواجهوا بهالحب يلي حبيته تجاهوا ، صعب إنك تحب شخص ما بحبك والأصعب أن تستمر في حبه رغم عدم إحساسه فيك ، صعب أن ينتهي الحب الصادق نتيجة لأمر تافه والأصعب أن يستمر الفراق لأن كل طرف ينتظر إشارة الرجوع من الأخر ، صعب الوداع في الحب والأصعب أن ينتهي الحب دون كلمة أو وداع ، صعب الفراق في الحب والأصعب أن يظل طرفٌ واحدٌ فقط أسيرًا لذلك الحب والحبيب ، صعب أن تختار من تُحب والأصعب أن تحاول كراهية من كنت تُحبهُ ، صعب أن تقع في الحب في الزمن الخاطئ والأصعب أن يتوافق ذلك مع الشخص الخاطئ ، صعب أن تقع في حب شخص لا يزال قلبهُ ينزف من خيانة موجعة والأصعب إقناعه بأنك شخصًا مُختلفًا ، صعب أن تشعر بالحاجة إلى الحُب والأصعب فقدان القدرة على الحُب ، صعب أن يتحول الحُب إلى صداقة والأصعب أن يتحول الحب إلى عداوة.

لذلك لا تُرهقوا أنفُسَكم من أجل من تُحبوا ، فالحياة مرة واحدة ولآ أحد يستحق أن أَهِبَ لهُ حياتي إلا من يُقدّرَ حياتـي.

الفؤاد يكتب

شابوا وعن الحُب ما تابوا

إلى أُولئك الذين يَرونَ الحُبَ عيبًا ...

إلى أولئك الذين إذا سمعوا نبض القلب تشاءموا ...

عندما مررتُ بمرحلة الإبتدائية ومن ثم إنتقلت إلى مرحلتي الإعدادية والثانوية وأكملتُ طريقي ومسيرتي وانتقلتُ إلى الجامعة اللبنانية الدولية في بيروت وبعدها انتقلت إلى سوق العمل ، كان هناك في كل مرحلة من مراحل حياتي ما يُسمى بنبضِ القلب أو الحب ، أو ما يُسمى بالإهتمام أو الحب من طرف واحد.

فجميعنا مررنا بالحب منذ الصغر وتحديدًا في مرحلة الإبتدائية وخصوصًا عندما كنا أطفالاً صغارًا ، كنا نُحب ونهوى ، وهذهِ هي الحياة كما حصل معنا أيضًا في الإعدادية والثانوية.

فهذا الواقع الحقيقي الذي نعيشهُ لأن قلبي وقلبك لا يحيا من دون حب ، في بعض الأحيان وعندما أجلسُ مع نفسي أُشبهُ قلبي بالمنزل أو بالكرسي ، لا أقبل أن يكون فارغًا ، فمن

قال لنا (أنا لا أحب) فقد كذب علينا ، فلنعترف بحبنا لعل وعسى أن يدوم.

هذا الكلام جعلني أذكرُ قصة قصيرة حصلت معي في الماضي ورويتُها لِأحد أصدقائي عندما قلتُ له يا فُلان : "أنا أحببتُها من قلبي وهي لا تُبالي" ، في هذه اللحظة قال لي : "شابوا يا صديقي وعن الحب ما تابوا".

ومرت الأيام وإذ بذلك الشخص يصادفني في يوم من الأيام في العاصمة عمان ، نظرَ اليَّ من بعيد وهو مبتسم وقال لي : "هل شبتَ أنتَ عن الحب يا صديقي أم تابت هي؟".

جلستُ معه وتحدثنا معًا ، حدثتُهُ عن الحب وعن التعلق ، حدثتُهُ عن الإهتمام ، حدثتُهُ عن طريق الحب ، حدثتُهُ عن الحب الصادق الذي لا ينتهي ، قلتُ له بأنه يَصعبُ في الكثير من الحالات التفريق بين مشاعر الحبّ والتعلق ويبدو هذا الأمر غريبًا حقًا إذ أنّ الحبّ والتعلق شيئان مختلفان تمامًا رغم أننا نشعر غالبًا أنهما نفس الشيء ، لكن رغم ذلك يمكن للحبّ أن يُشابه مشاعر التعلق وهذا أمرٌ طبيعي فكيف بإمكاننا الإعتقاد في محبّة لا يتعلق فيها الحبيبان ببعضهما

البعض ، في المقابل مشاعر التعلق الخالص في حدّ ذاتها ليست حُبًا بالمرة.

أكثر ما يميز مشاعر الحبّ أنّه دائمًا في تزايدٍ مستمرّ فالحب الذي يتناقص ويتحوّل إلى اللاشيء لا يمكن اعتباره حبّا يمكن أن نسميه "تعوّدًا" أو "إرتياحًا" أو "إنسجامًا" أو ببساطة "تَعلُقًا" أو إذا كانت تنتابك مشاعر مضطربة من الشك والتذبذب والصعود والنزول فقد يكون ما تعيشه ليس حبًا بل تعلقًا لا طائل منه.

فالحبّ يتطلب قدرًا من التعلق لكن قدرًا صغيرًا فقط لا أكثر ، وبه تكون العلاقة أكثر ثراءً واكتمالاً ، فإذا فاق التعلق ذلك القدر اليسير يتحول غالبًا إلى "نقمةٍ" وعامل سلبي يسيرُ بالعلاقة إلى الإنهيار.

من منا يملّ من محبوبه ؟؟؟ لا أحد ، ربما تنتاب العلاقة بعض فترات البرود وهو أمر طبيعي للغاية فنحن لا نطلب الكمال أو المثالية المُطلقة لكننا يمكننا تشبيه التعلّق بالذّروة ، ذروة الغيرة أو ذروة التملّك أو ذروة الشعور بالحرمان والحاجة إلى الشخص ومن المؤكد أن بعد الذروة يأتي الإنحدار أو الإنخفاض وبالتالي الإنطفاء.

لو كان للحياة مُحركٌ فالحبّ وقوده ، فأينما تواجد الحبّ تواجدت حياة وتوالدت الكثير من المشاعر البناءة وبالتالي المغذّية للعلاقة والمعززة لها ، التعلق عادة ما يكون من طرف واحد فيشكل حِملاً وعِبئًا ثقيلاً على الطرف الآخر الذي لن يجد الطاقة والمقدرة والصبر على الإستمرار في تلك العلاقة بعد.

مهما كانت الوحدة مرحلة ثرية بالتجارب والخبرات إلّا أننا نبقى دائمًا نَطوقُ إلى الدّخول في علاقة حبّ جادّة وبناءة مع شخص نشعر معه بالإنسجام والتناغم.

فالحبّ يَخلقُ أجواءً من التوازن والسكينة في ذواتنا وفي حياتنا اليومية ، لكن التعلق لا يعدو أن يكون هَوسًا يُدمّر الروح المعنوية للشخص المعلّق والمتعلّق به أيضًا فهو "عامل شحن" للصراعات والأنانية وعادةً ما تكون عواقبه وخيمة.

يمكننا أن نتعلق بأيّ شخص انخرطنا معه في علاقة حديثة ويكون العامل الأول المحفز لهذا التعلق هو "الإنبهار" الذي

يزول يومًا بعد يوم ليفتح مجالاً لحالات مُتتالية من التعلق والإطفاء ، الأمر أشبهَ بالحلقة المفرغة لكن الحبّ يغرس جذوره فينا ويترك علاماته أيضًا في أرواحنا وهذا لن يحدث إلّا مرات تُعدُّ على أصابع اليد.

لن تضطر لتكون شخصًا آخر غيرك عندما تُحبّ فالحبّ سيجعل كِلا الطرفين شفافًا ومُنطلقًا سيتقبل شريكك كلّ ما فيك من ميزات وعيوب ولن يراها عيوبًا أبدًا. ستجد نفسك تتكلم بحرية وتتصرف بحرية لأنك تعلمُ أنه يحبك كما أنت أما التعلقُ فيقترن بالشك والحيرة وسوء النية والغيرة المفرطة والأنانية وحب التملك وإنعدام الثقة والإضطرابات النفسية المختلفة ، إذا كنتَ تجد نفسك في هذه الجملة الأخيرة أَفلت من السجن قبل فوات الأوان.

التوازن الذي يوفره لنا الحبّ يجعل منا كائنات معطاءة نُعطي بالتساوي ونأخذ بالتساوي أيضًا ، ونشعر بالإمتنان والرضا لما أعطيناه ولما أخذناه أما التعلق فهو يمتص الطاقة ويأخذ منّا الكثير من راحة البال والإستقرار والسلام الداخلي والصفاء الذّهني.

وأخيرًا ... يرتبط التعلق بمستوى الوعي للشخص فمن يكون على دراية كافية بطريقة إنجاح العلاقة والتعامل معها لن يسمح لنفسه بتجاوز الحدّ المعقول للتعلق.

شِبتُ أنا .. لكن لن أتوبَ عن الحُب.

كأسٌ من الخمر

عندما أجلسُ مع نفسي أرى نفسي وحيدًا في هذا الفراغ ، لا أحد يرافقني إلا كأسًا من الخمر ، وموسيقى كلاسيكية وسيجارتي التي باتت جُزءًا لا يتجزأ من جسدي ، لعنات الصداقة والعمل والمجتمع والدين تلاحقني ، وشبح الحزن يلتصق بي ، لا أُجيد التعبير بالصوت ، الكلمات تخنقني وأصابعي ترتجف عند الكتابة ، وكأنني لستُ شابًا بالعشرينات ، بل كأنني عجوزٌ ناهز التسعين من عمره ، أتخيلُ نفسي سفينة تتلاطمها الأمواج ، رُبانها هربَ وطاقمها قد مات ، أو ربما أنا قصيدةً اندثرت ولَم يعد أحد يتذكر كلماتها الجميلة ، ولكنني بالنهاية أضحكُ وأقول إذا كان هذا العالم كالسيرك فيجب أن أكون فيه المُهرج الكبير ، وأتذكر الأشياء الجميلة البسيطة التي تسكن عالمي.

هُنا وفي هذه اللحظة وعندما جلستُ مع نفسي رأيتُ أنني لستُ ذلك المُنافق الذي يظهر بواقع على مواقع التواصل الاجتماعي بعكس واقعه في حياته ، أنا لستُ ذلك الشخص الذي ينسخ وينشر كلماتٍ ثقافية لا يعرفها في حياته ، أنا لستُ ذلك الشخص الذي يكذب ويُغازل البنات بِقصائد لا يعرف معاني حروفها ، أنا لستُ ذلك الشخص الذي ينشر صورة يوميًا كالإعلان ليقولوا عني جميلاً ، أنا لستُ ذلك الشخص الذي يتصور مع كأسِ خمرٍ ليقولوا عني مهمومًا

، أنا لستُ ممن يتصورون بجانب ممتلكات الناس ليقولوا عني غَنيًا ، أنا لا أدّعي الحب لحبيبتي بنشر صور القلوب حتى يقولوا عني أُحب.

أنا ذلك الشاب المُسالم الذي أجلسُ مع نفسي في كل مساء لكي أشربَ كأسًا من الخمرِ حتى يختمر عقلي ويغيبُ وعيي ، أنا الذي سوف أجلس مع نفسي بهدوءٍ تام وأذكر أجمل ما مضى من عمري ، أنا ذلك الشاب الذي سيصبح في نظر العالم مُنحرفًا.

لا .. أنا لستُ منحرفًا طالما لم أُؤذي أحدًا.

أنا مجرد مخلوقٍ ضعيفٍ أشربُ اليوم وأتعلمُ غدًا.

رهف الفؤاد

قال لها سأعود إليكِ فالقدر لا يمنحنا الحبّ مرتين ، هي ولادة واحدة للروح ، والحنين الأول يبقى خالدًا في قلوبنا من مهد الحبّ إلى لحد الحياة .. أَحبّته وتزوّجت بغيره ، قصة تُثير الفضول ويتكرر عنوانها على مسامعنا في معظم الأحاديث وقد سمعتُ وشهدتُ بأم العين الكثير منها على مر عشرين عامًا.

"رهف" أخفت عشقها عن فؤاد خوفًا من وضعها الإجتماعي ، لكنهُ بادلها الحبّ بشفافية ونقاء الأوفياء ، رغم حواراته القليلة ، كانت مشاعر فؤاد تنبثق من عينيه كلما مرّت بطرفه ، عِشقٌ بنسخة واحدة ، خطّ قداسة الانصهار الروحي في زمنٍ غطاهُ رماد الماديات والمصالح ، لم يستطع لجم حزنه حين أخبرته بحتمية الفراق ، بهجة اللقاء ، باتت خنجرًا غُرسَ في أحشائه ، مزق ما تبقى منه.

عبثيّة القرار أحرقت حكمة رجولته ولم يؤمن بصك براءتها رغم المبررات والأعذار ، تعذر عليه استيعاب الحقائق ، فالكابوس أصابه بالذهول ، مضت "رهف" ومضت أحلامه معها ، تركت خلفها جثث الأماني مكدسة ، لأسباب معيشية

ولإلتزامات أُسرية وعادات رجعية ، تقاسمت "رهف" ريعان شبابها مع التعاسة ، لكنّ بريق الرخاء أوقف نبض قلبها وامتصّ من دمها سريان الفرح.

كيف يدفن البشر مشاعرهم كرمًا لمصالح الآخرين ؟.

سؤالٌ حيّرَ فؤاد لعدّة سنين !.

شَرقٌ تستّرَ بعباءة التقاليد البالية ورضوخٌ أنثويٌ أجّج شراسة التسلّط ، لفّ ذكرياته بوشاح الحزن مكابرًا على الجرح ، ورحل يشقُّ عُباب قدره في غربة التهمت غضبه ، قاومَ بكلّ ما فيه مغريات الغربة حتّى استسلم بعد مضي أربعة أعوام إلى سُنّة الحياة ، فأسس أسرةً غمرها بحنانٍ تعافى من شظايا الزمن ، ثم عاد إلى وطنه بعد أن تصالح مع نفسه ورتق شرخ الحبّ الغائر في روحه ، لكنّ رياح المصادفة اغتالت قناعة نسيانه على جدار اللقاء فابتلع كفَّ السلام حتى أيقن أنه لم يُشفَ من إدمانه الأبدي.

تبًا لسحابة الذكريات التي عبرته كنسمة حنين ، لكن اشتعال الأسف في عينيّ "رهف" كان جواز مروره إلى المجهول من جديد ، ابتلعت غُصّتها ثم أخبرته عن انفصالها بِأنفاسٍ

مُتهدّجةٍ ، وعباراتٍ اختارتها بحذر شديد ، إلا أنها شرعت أبوابًا لن تسلم من محرقة دخولها مجددًا.

تكررت اللقاءات وكان الإنتظار في كلّ مرّة يحمل في طياته الحيرة والتردد والعديد من الاحتمالات ، إلى أن تلاشت فكرة الانسحاب ، مغامرتهما قاتلة ، هي غارقةٌ في ذنب تفكيك أسرته ، وهو لا يخشى المغامرة والحبّ ، مُتعبٌ يراقب رصف الأحداث بصمت ويختبر تأثيره في صياغة النهايات.

المواجهة حُسمت لا عدول عنها ..

نعمة أم نقمة ؟!.

تسقطُ بين ذراعيه فيستحيل الهروب ، تحصد منه الشقاء وترتفع به إلى أسمى درجات البقاء ، لا إنكار له مهما خدعتَ نفسك بالنسيان ، حتميته تَهزُّ عرش الأرض وتتحدى ذئاب الظروف.

الظلم واختراق شرع الله لا مبرر له ولا مفرّ من عواقبه ، والأقدار المؤجلة بصنيع البشر لن تتغير ، لا حداد على العشق الأبدي فهو متجدد الإيمان يطارده الموت ولا يعتقله.

لإناث الشرق إرادة التمرد وإن قمعن ولم يُترك لهن حيزًا للحياة.

رصانة تربيتهن لا تعني تملكهن ، وقمة الإجرام إبرام الصفقات على حساب أعمارهن.

** القصة من وحي خيال الكاتب **

عاصفة الفؤاد

اشتدّ القصفُ والرّعدُ ، لم تكفّ الأمطار عن النّزول لحظة واحدة ، كانت الرّيح تُصفّر صفيرًا مُخيفًا يُنبئُ بقدوم أمرٍ ما ، فجأةً لاحَ في الأفق بعض الصّحوُ ، تململتْ في فراشها ثمّ غادرته أخيرًا.

في هذا اليوم لم تُضع الكثير من الوقت و هي ترتدي ملابسها وتوضّب مظهرها ، ألقت ببصرها إلى السّاعة الحائطيّة ، كانت السّاعة الحادية عشرة صباحًا ، فهمست :- إنّه الوقت المناسب ، حتمًا سأجدهُ في المكتب ، سارت "ندى" في الطّرقات تحت وقع حبّات المطر ، وبالها مشدودٌ هناك : أين ... تحيطهُ الكتب والمجلاّت ... عرّجت على هاتف عموميّ قبل بلوغ المكان لتتأكّد من وجوده بالمكتب : فجاءها صوته ممزوجًا ببعض التّعب وبعض الاشتياق والحنين إليها ، والحال أنّهما التقيا منذُ أيّام قليلة.

عزيزتي ... أنا أنتظركِ ... فهيّا إليّ ... ابتسمت ابتسامتها المتأتّية من الأعماق وسارت إليه ... كان "فؤاد" منهك القوى ومبعثرَ الأفكار ، تحمل نظراته حزنًا عميقًا وحاجةً لا مثيل لها ، إنّه يحتاجها. فحين رآها أمامهُ بالباب جذبها إليه واحتضنها بقوّة كما لم يفعل ذلك من قبل ، ثمّ ببراءةٍ

وبراعةٍ أجلسها على الكرسيّ المتحرّك ، وراح يُداعبُ شعرها ويبعثر خصلاته المتلألئة تارةً بحنانٍ ورفقٍ وتارةً أخرى بعنفٍ وقوّةٍ ، ثمّ صرخ قائلاً :- لماذا تأخّرتِ كلّ هذه الفترة ؟ أظنّكِ تعرّفتِ على شخصٍ آخر ... آسف ، بغتةً صمت ، وكفّ عن الكلام وشرع يتأمّلها كأنّه يُسائل عينيها الصّدق والحقيقة ، كأنّه يناشد الطّمأنينة و الراحة.

هنا بدا مُرهقًا ، أتعبتهُ الأيّام جثّة متداعية ومترامية مبعثرةً هنا وهناك ، سمعت صُراخًا مُنبعثًا من أعماقه :- دثّريني بطيبكِ ولملمي شتاتي الضّائع. لم تقوَ على الاحتمال فنهضت من مكانها ودون أن تنبس بكلمة عانقتهُ ، عساها تُلبسهُ رداءً يُذهب عنه صقيع المشاعر ، عانقته حتّى أنّها نسيت الزّمن والمطر والرّيح.

إنّ ما يربط "ندى بفؤاد" لم يكن علاقة عشقٍ وهيام ... كلّا إنّهما باتا شخصًا واحدًا وحلمًا واحدًا بالرّغم من المسافات الفاصلة بين تواجدهما ، فقربهما قد محا كلّ المسالك ، لا أحسبُكَ تشتاقني بقدر اشتياقي لكَ ؟ تساءلت ثمّ عادت إلى الكرسيّ المتحرّك لتجلس ، بينما شرع هو في بعثرة الأوراق المتواجدة على مكتبه وإعادة ترتيبها على غير هدى ، كان كأس الشّاي أمامهُ منذ عدّة ساعات ، لقد اكتسحه اضطراب مفزع ، انسلّ إلى صدرها غيظ : أَتُراهُ لا يبرأُ بوجودي ؟

أحسّته يتململ ، ينازع الحيرة ، يودُّ أن ينثرها أمامها ، هو يريد الكلام والتّحدّث في أمرٍ ما. لم تسأله ، فقط راحت تُمعن النّظر في هذا المكتب الّذي لم يُكتب له يومًا التّنظيم ، وهذه الكتب المصفوفة بمختلف الأحجام وتلك المجلّدات والمقالات هي بئرٌ عميقةٌ يصعب الاقتراب منها سواه. لمحته يسرق النّظر إليها من حين لآخر ، كان شوقها يكاد يصرعها ، أتصرخ في وجهه : "ما الأمر؟" غير أنّ رباطة جأشها جعلها تسأله في هدوءٍ وسكينة لا نظيرَ لهما : ألم ترَ الأمطار في الشّوارع والطرقات ؟ رفع رأسه ويداهُ تعبثان بالأوراق أمامه ، ثمّ قال : هل قرأتِ آخر مقال كتبته منذ يومين ؟ لم تنطق بحرف ، لكنّها رفعت جبينها مستغربة سذاجته ، والحال أنّه متأكّد من متابعتها كلّ ما يكتب ، رانَ بعض الصّمت ثم قال لها : هل تعلمين أنّ المرأة هي الوحيدة القادرة على تشكيل الرّجل ؟ نعم ، هي قادرة على صنعه كيفما أرادت لربّما لا تدري ذلك. فأنا مثلاً لأختي الكبرى عليّ فضلٌ وجميل لن أنساه ، لولاها لما تعمقت مشاعري الفيّاضة تجاه الأدب و الفنون. إنّ طريقة معاملتها صيّرتني أشعر وأحسّ بعدّة مسائل قد لا ينتبه إليها بقيّة الرّجال وقد لا يعرفونها ، صمتَ لحظةً فنهضتْ ووقفتْ وراءهُ تمامًا وبدأتْ تُداعب شعره كأنّه طفلها ، هي متيقّنة تمام اليقين أنّه يحتاج دفئها ، فلازمت الصّمت. لقد كنّا أربعة إخوة وكنتُ أصغرهم ، بعد وفاة والديّ ، تكفّلت أختي الكبرى بتربيتنا ورعايتنا ، أكبرنا أخ يدرس بالجامعة. كان نادرًا ما يجلس في البيت ، فأخواتي البنات يهبنهُ كثيرًا ويعرنه اهتمامًا كبيرًا : إنّه سيّد البيت ، يسكت الجميع إذا دخل هو ، نادرًا ما يتكلّم

... أمّا معي ، فأخواتي يتصرّفن بكامل حريّة ودون اهتمام. رأيتهنّ يتهامسن ، يضحكن ، سمعتهنّ يروِين قصص عشقهنّ دون خجل. حقّا لقد صاحبتهنّ إلى كلّ الأماكن الّتي ذهبْن إليها : السّوق والحمّام ... نعم ، لطالما دخلت معهنّ الحمّام مع النّسوة ، كنت أتأمّل هذه ، وأستغرب شكل تلك ... وأجلب ماءً لأخرى ... كنتُ طفلاً في عيونهنّ وكانت ذاكرتي قوية ، منذُ سنة تقريبًا رحت إلى قاعة السّينما لمشاهدة فيلم (...) ، حينها سبح فكري ... فأيقنت أنّه يسكنني حاضرًا ... هو لم يُمّحَ ... فأحسست أنّني كالعصفور ينطّ من سطح لآخر ... رويدًا رويدًا.

مال صوتهُ إلى الحزن ، أحسّته "ندى" يحمل بعض الآلام والشّجن. إنّه يختنق من الوريد فقاطعته :- لكنّ أختك قد اعتنت بكَ. هي قد حرصت عليك ، لذلك اصطحبتك إلى كلّ الأمكنة. أَتلومها الآن ؟ واصل ببعض المرارة : طبعًا لا. لكنّ كلّ تلك الظّروف جعلت منّي مرهف الحسّ والشّعور ، لربّما انتابني شعورٌ بالألم لرؤية مشاهد ومناظر قد لا تؤثّر في معشر الرّجال ... قالت : هذا أمر رائع ، حتمًا. الآن أجدكَ تمتاز عنهم.

كالعادة "ندى" تجعلين منّي بطلاً أسمو عن الجميع. راحت تتحسّسه بطرفي أصابعها ، ثمّ همست في أُذنيه وهي ترفع

إليه كأس الشّاي :- كان مقالك رائعًا ومميّزًا دون سواه ... أما آن لهمسنا أن يتحوّل أنغامًا تُطربُ من حولنا ؟ بقي صامتًا ... فواصلت بعزم شديد : علمت بمرض أختك وبزيارتك لها ... و أيضا بأنّك قد بكيت عندما آلمك منظرها وهي تدخل الفراش تتألم ... نعم ، ليسَ عيبًا أن نُظهر مشاعرنا تجاه المحيطين بنا ... لكنّي لم أعهدكَ ليّنًا لهذا الحدّ ؟ بدت عيناه تبحثان عنها ... طوّقتهُ بذراعيها بكلّ حنان. ثمّ همست : ما رأيك لو نسيرُ تحت حبّات المطر ؟ خرج الصّديقان مُلتحميْن مُتّحديْن ، وقطرات المطر تُذهب عنهما كدمات الماضي ، وفرحة الحاضر وحيرة المستقبل. لقد أحسّ "فؤاد" ببعض الرّاحة، وأيقن أنّ أخته ستشفى ... وأنّ حلمه سوف يكبر. لأنّه امتلك روحًا تُساندهُ دومًا ... وتبعث الانتعاش في أوردته كلّما اقترب من رحلة الماضي ... أحسّته "ندى" قد ناشد سكينة فكره ... فأمسكت بيده معلنة في أعماقها : لطالما رويتك صدق مشاعري ونبض فؤادي ... وأعلم جيّدًا أنّنا نمضي جنبًا إلى جنبٍ وسنظلّ ... وكان القدر ينشد : مطر ، وسارا محمّلين بالشّوق الدّفين والرّيح تلفح الذّكريات فهناك ... رسومٌ وخطوط ، فالمطر قد نزل ، كانا تحتهُ شهوة الصّمت المكبّل ... والقدر كانا ... أنغام طيرٍ في الأعالي والمحن ... ثمّ وببعض الأمان صارا ... صخرةً نحتها القدر صخرةً هما .. فانتشرا في أرجاء المعابد والمقابر ... ها هنا أرواحهم وبعض السّلام. كُتبت لوحةٌ : "الفؤاد مرّ يومًا من هنا ".

الفؤاد يكتب

أُحبُّكِ

أُحبُّكِ حبَّ الحبيب والحياة وحبَّ القريب والنّجاة.

أُحبُّكِ حبّيْن حبَّ الصّديق والقريب وحبَّ المُريد وهل من مزيد.

عَطشَى روحي في صحراءٍ عجيب قاحلٍ غريب.

لا يرْويهِ سواكِ ولا يعرفه إلاّ إياكِ.

أبني أسوارًا على قلبي وأترُك لكِ بابًا من الأفلاك.

لتكوني فلكي وقمري وشمسهُ وكل ما هناك .. وهناك .. وهناك.

أنتِ مولودةٌ لي ومبعوثةٌ فِيَّ أنامُ تحتَ سماكِ يا أنتِ ويا كلّي .. ويا قَبْلي بعد.

وكلُّ ما اعتراكِ من خوفٍ وثِقَلٍ وارتباك.

تعالي إليَّ في قِبلة كعبتي وعمق وجداني.

وصلّي لقدسيّة الحبّ .. ومن التعب كفاكِ.

بكِ تلمع العيون ويزدهرُ القلبُ وتخضرُّ الأماني.

الحُب من النظرة الأولى

شابٌ وفتاة جمعتهما الصدفة التي سببت لهما حُبًّا من أول نظرةٍ بينهما. القصة تقول أن الشاب كان راكبًا في باصٍ سياحيٍ مُتجهًا من العاصمة عمان إلى العقبة في رحلة سياحية ، وصادف أن التقى بفتاةٍ جميلةٍ تبحث عن مكان لتجلس ، إلى أن جاءت إلى كرسيٍّ بجوار الشاب فجلست بجانبه.

كان الشاب مشغولاً في سماع الموسيقى والأغاني الحزينة إلى أن رآها بجواره ، نظرَ إليها نظرةً خفيفةً فوجدها فتاةً جميلةً تظهر عليها ملامح البراءة والجمال. بدأت الفتاة تنتبه إلى نظراته ، نظرت إليه نظرة سريعةً ، فالشاب والفتاة يتبادلان النظرات ، نظرات حب ونظرات عشق ونظرات إعجاب ، كانت الفتاة تنتظرهُ أن يُكلمها لكن الشاب لا يقدر وفي داخله خوف وتردد ، وكان كل تفكير الشاب كيف يتكلم معها وكيف يُلفت انتباهها لأنه في الحقيقة أحبها وأُعجب بها.

نعم هذا هو حُبُّ النظرة الأولى كما يُقال ، بقيت الفتاة تنظر إليه وهما ينظران إلى بعضهما البعض بشكل لا إرادي ، أصبحت الفتاة تسأل نفسها هل وَقعتُ في حبه من أول نظرة

أم لا..؟ بدأت وكأنها لا تُبالي ومن ثم تعمدت واسقطت منديلها أرضًا. رأى الشاب المنديل مرميًّا على الأرض فتَناولهُ مُسرعًا ، فتقابلت العيون أرضًا من أجل المنديل في مشهد رومانسي ، كان تفكير الشاب مُشوشًا بسبب وجعه القديم الذي كان سببه الحب في الماضي وهو لا يريد أن يخوض قصة حبٍّ ثانيةٍ لأن الماضي كان عزيزًا بالنسبة له ، فهو كان يحبها بجنون وهذا هو السبب الحقيقي للتوتر مع هذه الفتاة. وضعت الفتاة قدمها الأيسر فوق قدمها الأيمن وبدأت تنظر إليه ولكن دون جدوى وكأنه لم يجد سبيلاً بين قلبه وعقله. اقترب الباص من نقطة النهاية إلى منطقة العقبة لكن ليس بيده شيء فقرر الإبتعاد عنها والنزول قبل نقطة النهاية.

انصدمت الفتاة من تصرفه فهي لا تريد مغادرته ولكن الشاب قرر الرحيل دون أن يلتفت إليها وينظر إلى عينيها ، انفتح باب الباص ولكن للأسف اختار الرحيل وترك الفتاة في حزنٍ وحيرةٍ. تابع الباص السير ليُنهي مسيره ولكن الفتاة لغاية الآن داخل الباص تريد النزول في نقطة النهاية ، نظرَ إليها من الزجاج وصارا يُحدقان في بعضهما البعض بشكل جنوني.

رحلة الفتاة ستكون سيئة بسبب هذا الشاب وبسبب عدم ارتباطهِ بها ، والشاب في حيرة وحالة يأس شديدة ، وكل

هذا راجع إلى ما حصل له من شر حبيبته السابقة ، ليستنتج أن الفشل في علاقة الحب الأولى سيدوم ، وأن لا أحد يستحق.

الفؤاد يكتب

أُحِبُكِ صديقتي

أنا يا صديقتي نصفُ حكاية .. أو ربما نصفُ أنشودةِ خريفٍ سقطت سهوًا من شجرة تفاحٍ لم يتقاسمها آدم وحواء .. وهناك .. هناك حيث نُسِيَ نصيبي العابث من تعب الزمن .. قد بَحَّت حناجر البوح صُراخًا .. وأنا أهذي حروف اسمٍ لم أتبينه بعد.

كل أساطيري عادةً ما تنتهي هكذا .. يتعطل السردُ لينتحرَ المغزى على حافة النص .. فدعيني صديقتي أبدأ كلامي ببعض ألغاز العرب.

هلاَّ أخبرتني كيف تكونين وطنًا وغربةً ؟.

كيف تكونين بعيدةً قريبةً برغم انهزام كل المنافي وكل الصحاري ؟.

اشرحي لي قبل البداية ، قصة آدم وحواء وأخبريني بعض الشيء عما دار فوق ظهر السفينة .. سفينة نوح وروح الخيانة.

لا .. لا تُصغي لذلك الصوت الذي يعلو بداخلكِ .. فقد يكون صداهُ الوجعَ .. فألمُ الصديقِ كلَيْلةِ شؤمٍ تقاوم نفسها رغم الصعاب ، وتقرع بكل تأنٍّ طبول الوهن.

كوني صديقتي وإن لم نمشِ سويًّا ونأكل سويًّا ونحلم سويًّا .. ولا حتى أخذنا صورةً سويًّا أو شربنا سويًّا ولو كأس نبيذٍ على نخب فعلٍ ماضٍ وحاضرٍ لضميرٍ تائهٍ كشبه الغائب أو المُستتر.

صديقتي .. هلاَّ قرأتِ لي كفّي ؟ ودقّقتِ في تفاصيل الخطوط وقلتِ إنها رمزُ دروبي ، وأن دربي طويلٌ ؟ طويل ..؟ ولخصتِه في كلامٍ مُنمّق .. وأشعلتِ لي عودَ ثِقابٍ .. يُنيرُ طريقي ويحرق كوابيسي على عتبة المنتظَر.

أَعيدي عليَّ قصة بائع الكعك الذي قاوم الظلم ولم ينتصر .. أَعيدي عليَّ قصة الحلم الأمريكي .. لكن أرجوكِ لا تذكري لي القومية العربية لأن لا التاريخ ولا الجغرافيا قد منحانا فرصةً لعناق القدر.

سأكتفي بحقي الشرعيّ في أن أدوسَ بِلاط الفرح بلحظةٍ واحدة من كل خريف .. أغرِفُ من قدحِ المحبةِ عِرجون امتنان .. لكل أشيائي المُبعثرة .. أكوّنُ حينًا لعبةَ نردٍ أو لعبةً أُخرى .. أَمتطِيني أحيانًا كي أصنع لنفسي أرجوحة حياة.

كوني صديقتي في هذه الليلة وارحلي باكرًا .. باكرًا .. قبل صلاة الفجر .. فهُم إن رأوكِ سيقولون عنّا فجرةً زُناةً .. عصينا ولم نستَتِر.

الفؤاد يكتب

الحُب الأول

هل حقًا أن الحُبّ الأول لا يُنسى ؟.

البعض قال : أن الحُبّ الأول هو الحُبّ الحقيقي الذي لا يُنسى ، والبعض الآخر قال : أن الحُبّ الأول هو درس يُعلمك كيف تبدأ حياتك بالحب ، ولكن من وجهة نظري المتواضعة فأنا أتفق مع البعض الأول لأنه حقًا لا يُنسى.

الحُبّ الأول هو الحب الصادق لأننا نتعامل معهُ بفطرتنا ونبني أحلامًا ورديةً من غير أن نهتم بالواقع أو الحياة الإجتماعية أو العادات والتقاليد.

أتخيلُ أن هذه الحياة لن تستطيع أن توقفنا أن نكون مع ذلك الشخص الذي نُحبهُ ، فعندما نُحب سيكون لدينا عدة خيارات موجودة أمامنا لنُحافظ على من نُحب ، فمثلاً أن نهرب معهُ أو أن نُسافر أو أن نتحدى أي عائق يواجهنا في هذه الحياة في سبيل أن نعيش مع بعضنا البعض.

هذه مُتعة ولذة الحُبّ الأول ذلك الحُبّ الصادق ، الحُبّ الوفي ، الحُبّ النقي.

الحُبّ الأول من الصعب أن تنساه ولو أفناهُ الزمن سيترك أثرًا كبيرًا في قلبك ومن الصعب أن يزول فكلما تَذكرتهُ ازدادت نبضات قلبك ودمعت عيناك واستيقظ بداخلك ذلك الوجع الحقيقي.

الحُبّ الأول هو أقوى أنواع الحُبّ على الإطلاق وأكثَرها براءةً وشغفًا وعِشقًا ، وهو الحُبّ الذي يخلو من الغش والخداع والنفاق ، ذلك الحُبّ الذي تكونُ لهفتهِ قوية ودائمة ، ذلك الحُبّ النقي إلى أقصى درجات النقاء تُصاحبهُ الأحلام الوردية ليلاً ونهارًا فتكونُ أنتَ دومًا الفارس الذي يَهبُّ لنجدة حبيبته ويُبعدها عن الخطر وتكون هي دومًا من يرقص معكَ في ليلةٍ حالمة رومانسية جميلة.

من الصعب أن تجد حُبًّا مثل الحُبّ الأول ، ومهما أحببت بعدهُ سوف يبقى ذلك الحُبّ هو أجمل شيء مر في حياتك وهو الحُبّ الذي لا يُنسى.

لذلك أيُها الحبيب .. تزوج بمن تُحب لأنك إذا لم تتزوج بمن تُحب ، سوف تراها في طيفك وأحلامك ومنامك ، ستراها كالظل يُلاحقك في كل مكان ، حينما تسمع كل اسم يُشابه اسمها ستنظر إليها تظن أنها هي ، ستراها في كل مكان ، ستراها في كل زاوية.

المُحب إذا لم يتزوج بمن أحب ، وتزوجَ بأخرى وكان ذلك الحُبّ حُبًّا بريئًا عُذريًا شريفًا طاهرًا لم ولن يكتفي بنساء الأرض ، وسيبقى يُحبُها ، لذلك لا يوجد حلٌ لنسيان الحُبّ الأول فمهما حاولنا سيبقى أثرهُ في قلوبنا فالحبيب الأول لا يُنسى.

الفؤاد يكتب

هو .. هي

كلّما أردتُ أن أكتب شيئًا أتذكّر وجهك فتضيعُ ملامح كتاباتي مع آهاتي الملتهبة إشتياقًا للمسه حانية من يديك وقبلة شافية من شفتيك .. عندها فقط أعلم أنّك الوحيد الّذي ينسيني عشقي للكتابة ، فحبّك داخلي قد تعدّى حدود حبّي لذاتي وأغلق مداركي الحسّيّة .. فمن أنت ؟ ومن أين أنت ؟ وكيف أنت ؟ هل من مجيب ؟ أم سأبقى تائهة في سمائك تائهة بين طيّات أزمنتك ومداركك.

أنا المولود من رحم الحزن ، اشتقت لذاتي فوجدت ذاتي بذاتك مصلوب ، ولم أعرف هل أنا أنا أم تحوّلت للسيّد المسيح .. لم أعرف كيف تخلّيت عن صليبي الجريح ، لا زالت مسامير الوحدة تمزّق أوردتي ، ولا زلتُ أنا ذاك الرّجل القبيح الّذي يُمارس الحزن وببلادة وبلا نهاية.

بل أنت نوح الّذي بنى سفينته وهو على يقين بأنّه سيُبحر في الحياة باحثًا عن ضالّته ، ولم ولن يهدأ حتّى تهبُّ أعاصير تُغرق سفينته في جزيرة اللّاحزن واللّاقهر إلى أن يأتي طوق الفرح ليأخذك إلى مدينتك الفاضلة.

هل أختار الحدود واللّاحدود كما هو معهود أم يا تُرى في الطّوفان غير الإبن غريق !!. ولا عاصم اليوم غير عينيك أو ملجأ للكون الفسيح ليأخذ الزّمن الرّهيب في التّثاؤب ، أو ربّما أغرق أنا في بحره وأستريح.

إغرق في ظلمات ليلي لعلّك تُنير جانبًا منه ، وكُنْ مصباحًا ورديًّا يعبق في الأجواء ياسمينًا وينبت أشجار التّفاح ، ليوسوس لنا إبليس ونهرب من جنّة عدن إلى جنّة العشق الخالدة.

جوا عُمرك في عُمُر ثاني

عُمرك يَلّي بالهوية ، غير عُمرك يَلّي بالمرآيه ..
عُمرك مع حدا بتحبو ، غير عُمرك مع حدا عادي ..
عُمرك وأنت فرحان ، غير عُمرك وأنت زعلان ..

جوا عُمرك في عُمُر ثاني ..!

الفؤاد يكتب

أنا مَعكِ

أنا معكِ في حب العشرين ..

أنا معكِ في عشق الثلاثين ..

أنا معكِ حتى ضحكة الأربعين ..

أنا معكِ في مرض الخمسين ..

أنا معكِ في وَحدة الستين ..

أنا معكِ في بأس السبعين ..

أنا معكِ حتى يقولون " إنا لله وإنا إليه راجعون " ..

الفؤاد يكتب

الفصل

الثانـي

الفؤاد يكتب

لننظر في العمق قَليلاً

عندما كُنتُ طفلاً كانتْ هُمومي كيفَ أَحصلُ على قطعةِ مُثلجاتٍ أو أشتري كُرَةَ قَدمٍ ، أو أَجِدُ رَفيقًا لِنلعبَ معًا ، وعندما أصبحتُ طالِبًا أصبحتْ هُمومي كيفَ أُنهي واجباتي الدراسية باكرًا لِأستمتعَ بباقي يومي ، وكيف خَسرتُ في مباراةٍ رياضية ، وعندما أَصبحتُ في الثانويةِ العامةِ كانَ همّي كيفَ أَحصُلُ على الشهادةِ وأنتقلُ للجامعة.

وفي الجامعةِ أصبحَ همّي كيفَ أَحصلُ على مُعدلٍ جيدٍ وأتخرجُ لِأبدأَ حياتي العملية ، وبعدَ تَخرُجي أصبحَ همّي تكاليفَ الخطوبةِ وتجهيزَ المنزلِ لِأسرةٍ جديدة ، ومن ثُمَّ أصبحَ همّي تهيئةَ الظروفِ لِطفلٍ سيأتي قريبًا ، وتأمينَ عَمَلٍ جَيدٍ ودخلٍ كافٍ.

ومن ثُمَّ همومَ السفرِ وَوَضعِ البلدِ ، واستشهادِ صديقٍ ، وقضيةَ وطنٍ.

ومن ثُمَّ غلاءِ المعيشةِ ومحاولاتٍ جاهدةٍ لخدمةِ المُحتاجينَ وأفكارٍ متواضعةٍ لتنميةِ المجتمع.

ومن بَعدِها لا أعلمُ كيفُ سَتكونُ الهُموم .. ولكن .. ماذا بعدَ كُلِّ هذا .. وإلى متى الدورانَ في دواماتِ الهُموم.

بعدَ كُلِّ مرحلةٍ من حياتِنا نَجِدُ أنَّ الهُمومَ التي قبلها كانت بسيطةً ، وربما نَحِنُّ إليها أيضًا.

فلماذا لا نرى هُمومَ اليومِ بسيطةً ، طالما نَحنُ في الحياةِ فَمِنْ طبيعتِها وجودُ العقباتِ ، وهنا دورُ العقلِ ، فإما أن نَراها همومًا تَثْقُلُ علينا وتُشغِلُنا ، أو نراها تضاريسًا ممتعةً على حوافِّ الطريق.

لِننظر في العُمقِ قَليلاً ، وَنُهَدِئَ الفكرَ ، ونتجاوزُ الهُمومَ ، فَكُلُ لَحظةٍ نحياها بِعُمقٍ تساوي عُمرًا كاملاً في قيمَتِها.

ظاهرة الإنتحار

لماذا تقع عين المُنتحر على الأماكن المرتفعة تحديدًا ؟.

أعتقد أن هذا يعودُ لأسبابٍ ثلاثةٍ لا رابعةٍ لها :-

أولا :- الثقافة المجتمعية بمعنى أننا نعيش في مجتمع يهوى التقليد في كل شيء فقد تعودنا مثلاً على أكلات معينة تخص يوم الجمعة. قلدنا بعضنا البعض في الذهاب إلى البحر أول يوم العيد على الرغم من معرفتنا أننا لن نجد موطئ قدمٍ أو مكان لننام فيه ، حتى في العبادات نقلد بعضنا البعض فلماذا مثلاً المساجد لا تمتلئ عصر يوم الجمعة مثل ظهر نفس اليوم ؟.

قلدنا بعضنا في عدة أمور وتعودنا أن نقلد بعضنا ونحن أحياء فمن بابٍ أولى أن نقلد بعضنا في طريقة الإنتحار!.

ثانيا :- تُعتبر هذه الطريقة من أصعب طرق الانتحار فالمنتحر لم يطلق على نفسه الرصاص ولم يشنق نفسه إنما أراد أن يحطم ويكسر ويشوه أعضاء جسمه فعندما يقفز من الطابق الرابع أو الخامس لا شك بأن تشوهًا مرعبًا سيحصل

له ، فالمنتحر وهو من دون أدنى شك يرغب بذلك فهو لا يريد مجرد إنتحار عادي هو يريد ألفَ إنتحار من خلال هذا الإنتحار المؤلم المرعب فلماذا ؟.

ثالثا :- المُنتحر بهذه الطريقة يريد لفت الأنظار إليه وكأنه يريد أن يوصل رسالة معينة ، يريد أن يراه أكبر عدد من البشر وكأنه يريد أن يخبر بشيء معين فما هو ؟.

إلى الذين يريدون الإنتحار باسم قناعاتهم الدينية أن لا ينحروا غيرهم من البشر معهم ، هل يتحمّل ضميرهم مسؤوليّة اقتياد الناس باسم الإيمان إلى الموت ؟.

لا تزيدوا جهلاً على ما هو موجود ، يكفينا بطولات في غير محلّها.

معًا لكسرِ ظاهرة الإنتحار فالحياة تستحق منا أن نُقاوم ، أن نُكافح ، أن نكون أقوياء لا ضُعفاء ، فهذا الكون لا يعترف إلا بالقويّ.

ظاهرة التّنمُّر

ظاهرة التّنمُّر هي ظاهرة إجتماعية منتشرة بين كل شعوب العالم ويمكن تقسيمها إلى :-

- التنمر اللفظي ويشمل الإغاظة والسخرية والاستفزاز والتعليقات غير اللائقة والتهديد.

- التنمر الجسدي ويشمل الضرب والعنف والصفع والطعن وغيرها من طرق الإيذاء البدني.

- التنمر العاطفي من خلال الإحراج الدائم للشخص ونشر الشائعات حوله.

يعيش الشخص الذي يتم ممارسة التنمّر عليه ظروفاً أسرية أو مادية أو إجتماعية معينة ، أو قد يعاني من مرض عضوي ما ، أو نقص ما في الشكل الخارجي له.

التنمر يتم في أماكن مثل :-

- أماكن الدراسة وهو الذي يحدث في المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية والجامعات.

- التنمر في أماكن العمل وهو الحاصل بين زملاء العمل أو ما يمارسه الرؤساء على المرؤوسين.

- التنمر الإلكتروني ويحدث عن طريق وسائل التواصل الإجتماعي والبريد الإلكتروني أو من خلال الرسائل النصية عبر الهواتف النقالة.

- التنمر الأسري وهو الذي يحصل من قبل الوالدين على الأبناء ، أو بين الإخوان ، أو الزوجين ، أو الأقارب.

- التنمر السياسي ويحصل عندما تسيطر دولةٌ ما على دولةٍ أضعف ، وعادةً ما يتم عن طريق القوة والتهديد العسكري.

آثار التنمّر علي الأشخاص الذين يواجهونهُ :-

يؤدي التنمر إلى مشاكل نفسية وعاطفية وسلوكية على المدى الطويل كالاكتئاب والشعور بالوحدة والانطوائية والقلق.

يلجأ الفرد للسلوك العدواني نتيجةً للتنمر ، فقد يتحول هو نفسه مع الوقت إلى متنمر أو إلى إنسان عنيف.

يزداد انسحاب الفرد من الأنشطة الإجتماعية الحاصلة في العائلة أو المدرسة ، حتى يصبح إنسانًا صامتًا ومُنعزلاً.

قد يُوصِل التنمر الضحية إلى الإنتحار ، حيث أثبتت الدراسات أن ضحايا الإنتحار بسبب التنمر في ازديادٍ مستمر وخاصة بعد دخول التنمر الإلكتروني إلى الصورة.

من آثار التنمر قلة النوم أو النوم بكثرة وكما يعاني من يتعرض للتنمر إلى الصداع وآلام المعدة وحالات من الخوف والذعر.

التنمر حالة نراها في حياتنا اليومية وغالبًا ما نلزم الصمت أو كأنكم تلزمون الصمت لأنكم أنتم أنفسكم تتنمرون ما إذا رأيتم أحدهم سمين البدن أو لديه إعاقة أو لديه مشكلة مالية أو عائلية ... إلخ.

هل تعتقد أنك إذا سخرت من أحدهم ستكون محور الكون هكذا ؟.

هل تعلم كم الأذى النفسي الذي سبّبته كلمتك له بالرغم أنه بعد بضعة دقائق سوف تنسى ما قلتهُ ولكن كلمتك ستظل تدور في رأسه كهذيان الحمّى في الجسد.

كُن كالوردة على هذه الأرض ولا تكنْ كالسُم أو العالة عليها ، فتبًا لك إذا سخرت من أحدهم وأحزنتهُ كلمتك ، فإن قوة الكلمة لا تقل خطورةً عن الأذى البدني.

عيشوا بسلام على هذه الأرض ولتقل خيرًا للأشخاص أمامك أو لتخرس إلى الأبد ، فمن الممكن أن يبتليك اللهُ مثلما

ابتلاه ، فلا تتنمر أو تسخر من أحد لأن هذا فعلٌ تستحقُ عليه عقابًا شديدًا من الله ، وإن الله يراكم في كل وقت وفي كل حين وربك لَبِالمِرصاد لكم ولألسنتكم فأتقوهُ في خلقه.

الفؤاد يكتب

أنا وأشياءٌ أخرى

كنت أجلس وحيدًا في أحد المقاهي الشعبية في العاصمة عمان التي ترعرت بها. فنجان القهوة أمامي كما أنه كان الوحيد القادر على احتواء كمية الوجع بداخلي. رشفةٌ واحدةٌ منه كانت كافيةً لِأرى خلاصة سنين قد اجتمعت فيه. بداية المطر ولفحات الشتاء وتلك الذكريات كانت كفيلةً أن ينضج الألم في صدري ليزداد المشهد ارتباكًا وتشابُهًا بحالِ وطني.

متواضعةٌ جدًا سيجارتي التي في يدي هي ليست من السجائر المستوردة خفيفة النفس لذيذة النكهة هي محلية الصنع مثلي ، كُتِبَ لها أن تولد وتحترق داخل هذه الرقعة من الأرض ، دخانها الذي يملأ المكان يرسمُ ذات المشهد دون خروج عن النص ، يدي وسيجارتي وأيامي تُعيد نفسها دون ملل.

من حولي بيوتًا ودكاكين تُصغي لنغم السكون الموحش ، ولا أبلغ من صمت الحزن لأرواحٍ أنهكها الترقب والتمني وخداع النفس بغدٍ أفضل ، فإن حلّت المصائب بدل الأماني تواسي نفسها بـ (دفع الله ما كان أعظم) وتداوي جرحها بالملح وتصمت.

لا موسيقى ولا صوت فيروز لصباحاتٍ شيمتها الكسل في شوارع المدينة الداكنة ، أين تنتفض طيورها فزعًا ورعبًا من حصى أولئك الصبية الذين يسبقون الفجر نحو المزابل ، ويترجون السماء ألّا تمطر لأنّ بيوتهم مبنية من القش.

سكونٌ قاتلٌ يحاصرني وهذا الليل لا يكدّره سوى صريرِ أبواب الصفيح لبيوتٍ تراصفت إلى بعضها البعض كأنما تنشد قليلاً من الدفء. عيناي وحدهما تراقبان العالم وهذه السماوات التي تعطلت عند أبوابها الأدعية فلا أنباء عن الفقراء الذين شيَّعهم العويل ، معطلةٌ حواسنا عن إدراك ذلك ، وأضحى الأمر مؤكدًا أن من عاشَ شقيًّا في الأرضِ لن يكون ملكًا في السماء.

منسيٌ أنا كفكرة لم تُدَوَّن منذُ أن تخلى الوطن عن ذاكرته. فقط تلك النافذة هي عالمهُ الفسيح ، وأعقاب السجائر التي تتطاير منها هي متعته الوحيدة وقلبي الذي دُفن قد تنبض بهِ أرضٌ أرتوت من دماءٍ كافيةٍ لاخضرار ألف موطن ووطن.

صور عديدة ازدحمت في مخيلتي في ذلك الوقت المتأخر من الليل ، لكنني أَدخلتُ وجهي في شاشة جوالي كمن يهرب من اجتياح الصور والأفكار لوحدتي ولرغبتي الدفينة

والّلاشعورية ربما في الالتصاق بالوطن وأخباره إلى آخر لحظة أو ربما في مغادرته بلا رجعة.

ارتاد ذهني إلى أول رحلاتي الجوية إلى مدينة بيروت على متن الخطوط الجوية الأردنية وإلى عملية الهبوط العسيرة في سمائها الغائمة المسكونة دومًا بالمطبّات ، عادت بي مُخيّلتي إلى لحظة الإقلاع من مطار الملكة علياء الدولي عندما قلتُ كمن يحدثُ نفسه : "هذه الرحلة مختلفة في كل شيءٍ وهذه الطائرة تشبه بلدي في تعاستها".

صورةٌ أُخرى تبادرت إلى ذهني ، صورة تلك الفتاة اللبنانية الجميلة التي التقيت أو التقتني في إحدى ليالي الصيف بالعاصمةِ بيروت كنتُ أجلسُ كما الآن وحيدًا أحتسي كأسًا من الخمرِ في إحدى الملاهي الليلية.

أسألُ قدرَ عروبتي عندما بادرت تلك الفتاة بقولها : "عفوًا لِمَ أنتَ وحيدًا أيها الشاب" ؟. وهل من الممكن أن أُشاركَكَ كأسًا ، لا تخف سأدفع حسابي أنا لستُ منهنّ أنا لستُ فتاةَ ليلٍ ، فقط أردتُ أن أفكّ عُزلتك ، كانت بسيطةً ورائعةً ، تتصرف بكل إنسانيةٍ وتلقائيةٍ وبلا عُقد.

تلاقحت الذكريات وتكاثرت كما الأوغاد في بلدي وتهالكت وتكالبت وفتحت كل الأبواب الموصدة ويسّرت كل شيء في سبيل البذاءة والتدني.

أسئلة كثيرة خامرت ذهني ولم أعد أذكر جُلّها ..

أنا هُنا يا صديقي

الوحدة شعور مؤلم لكن أنا هنا بجانبك دائمًا لن أتركَ يدكَ مهما حصل! عندما تسقط سأحملك في قلبي وعندما تنزفُ سأُضَمِّدُ جراحكَ وأسقيها من بلسم حبي وعندما تخطئ أنا هنا لِأُريكَ الطريق الأصح لتسلكه بأمان.

وعندما تبكي سأبكي معك ثم أخبرك أنه لا عيب في ضعفك وأن ابتسامتك أجمل بكثير وعندما تيأس سأكون أَمَلَكَ الذي لا يخيب وعندما تتألم سأحتضنك بقوة وعندما تصرخ سأصمتُ لتصرخ بكل قوتك ثم سأحتضنك من جديد وعندما تهرب من نفسك ومن العالم سأبحث عنك وسأجدك وعندما تنهار سأُرتّل آياتٍ على مسامعك وسأذكِّرُك بعطف الخالق ولطفه.

أنا هنا لا تبحث بعيدًا ، أنا بداخلك طوال الوقت ، أنا أحبك ، أنا أرعاك وأهتم لأمرك ، أنا سندك وأنا الأمان ، أنا إيمانك وقدرك ، أنا حقيقتك ، وأنا قوتك ، أنا أنتَ فلا تبحث بعيدًا ، أنا بداخلك فلن أفارقك إلا بالممات. ابتسم فالحزنُ لا يليق بك.

هالاتك السوداء والتجاعيد الدقيقة التي ظهرت على جبينك وبين تقاسيم وجهك وملامحك الهادئة والتعب الساكن فيها ونظرتُكَ الفارغة ، فارغةً من كل تعبير ومن كل معنى ، وشفاهك الجافة وكل تفصيل دقيق فيك ، يخبرك كلما نظرتُ في المرآة أنك انتصرتَ على الكثير من الأوجاع وواجهتَ الكثير من المصائب.

إنك هنا لا تزال تحارب ولم تستسلم بعد ، ابتسم لنفسك ولتجاعيدك ولهالاتك السوداء ولعينيك الغائرتين ولشفاهك الجافة ولبشرتك الشاحبة ولملامحك المتعبة ، ابتسم لنفسك ابتسامة امتنان قبل أن ترمي بالمرآة بعيدًا أو تُشيحُ بنظرك عن تلك الملامح التي لم تعد تشبهك ، ابتسم ابتسامة تقدير للسنوات التي تركتْ أثرًا أبديًّا على وجهك ، ابتسم لكل ندبةٍ وكل جُرحٍ غزا وجهك وتعلّم كيف تحب نفسكَ وتتقبّلها بلا قِناعٍ ولا تزييفٍ بلا مساحيقَ ولا عمليات.

كن رحيمًا بنفسك وعَطوفًا عليها ، فهي تستحق ذلك أكثر بكثير من كل البشر الذين تلقاهم يوميًا وتبتسم في وجوههم وتجاملهم وربما تحبهم .. فأنت تستحق ذلك قبل الجميع.

كل شيء بالحياة قابل للبيع وقابل للشراء

كل شيء في هذه الحياة قابل للبيع وقابل للشراء دون إستثناء حتى الضمير ، الشرف ، الوطن ، الحب ، الدين ، القيم ، المبادئ ، كل شيء ولكن القرار يعود لمالك هذه المفاهيم إن كان يريد بيعها أو لا ولكن بالفعل هي قابلةٌ ومن دون أي نقاش.

كل شيء بالحياة قابل للبيع وقابل للشراء ، هذه القاعدة الأساسية للبعض التي يسيرون عليها في هذه الحياة. وهذه قاعدتهم التي سمعتها أكثر من مرة يضعونها أمامهم عندما يواجهون أي صعوبات وعقباتٍ في هذه الحياة.

يُقال بإن المشاعر والسعادة والحب لا تُقدر بثمن لأنك أنتَ من تزرعها وستحصد ثمارها لاحقًا وهي غير قابلة لا للبيع ولا للشراء ، ولكن في الحقيقة وعندما نتعمق بأمور الحياة ، نجد أننا أصبحنا في زمن المال ، فإن وُجِدَ المال وُجِدَ الكثير، وإن فُقِدَ المال فُقِدَ الكثير.

كم خسرنا في الماضي من أجل المال ؟.

خسرنا الكثير مثل الحب والطفولة والسعادة والدراسة وتحقيق الأماني ، لأنه وببساطة لا يوجد مال ولأن المال كان وما زال العائق الوحيد الذي يفصلنا عن السعادة وعن تحقيق الأحلام.

مثالٌ على ذلك أن الحب لا يعرف الحدود ولا يعترف بالمسافات.

فَبالحب نفقد إحساس الزمان والمكان ، الحب لا يعترف بالغني والفقير فهو مثل الموت لا يفرق ، الحب قدرٌ لا قرار ولا خيارَ فيه ، الحب لا يعرف الخوف إن تَسرّب له الخوف قتله وكسر جدرانه ، لا يعرف النّدم ولا يعرف التّراجع ، يعرف فقط الاستسلام ولكن عائقه الوحيد هو المال فلا يكتمل الحب إلا بوجود المال ولا تكتمل السعادة والراحة إلا بوجود المال أيضًا.

كم سمعنا عن عدة قضايا كان عائقها المال ، وكم تخلينا عن أشخاصٍ مقربين لنا بسبب المال ، كنا وما زلنا نحلم أن يكونَ لدينا المال الكافي في هذه الحياة ، ولكن إن أردنا أن نكون من الطبقة العُليا ولدينا الكثير من المال ، فيجب علينا أن نتنازل عن القيم والمبادئ التي تربينا عليها منذُ الصغر

فهذه القيم والمبادئ لا تُسمن ولا تُغني من جوع وهي وبكل بساطة قابلة للبيع والشراء في أي وقت.

فهنيئًا لنا جميعًا أننا أصبحنا في زمن " كل شيء بالحياة قابل للبيع وقابل للشراء " ، فالحب كذبة من غير المال ، والسعادة قصة مُفبركة من غير المال والفقر ذِلٌّ ومذلةٌ لعدم وجود المال ، ولكي تكون إنسانًا ناجحًا أولاً وذا سُلطة وهيبة ثانيًا فيجب أن تكون صاحب مالٍ لأن المال هو من يصنع القيم والمبادئ التي اعتدنا على تعلمها في الماضي.

الفؤاد يكتب

لغة الصمت

قد يكون وراء الصمت غيرةً ، وقد يكون حيرةً ، وقد يكون وراءهُ أنينًا وحنينًا أو ندمًا وألمًا.

للصمت حكاياتٌ لا تُروى ولا يشعر بها إلا من يدرك لغة الصمت ، فالصمت أبلغ لغة من لغات الكلام ولكل لغة لهجات ، قد يكون الصمت إحترام الطرف المقابل عند الإختلاف في الرأي لكبر سِنِّه ، وقد يكون الصمت مؤلمًا عند العجز عن الرد ، والحلُّ الوحيد بعد تعدي الغير عليك أو التعرض لإهانة أو جرح مشاعر أو حتى إتهامٍ غير حقيقيٍّ أو صمتٍ غاضبٍ وصمتِ تجاهلٍ وصمتِ التردد والصبر والضيق.

جميعها أنتَ مُجبرٌ عليها ، رهينة الموقف الذي تمر به مُرغمًا لا بطل فلا تملك الرد أو التعبير عن رد فعلك على ما حدث.

من أرقى أنواع عزة النفس هو الصمت ، في الوقت الذي ينتظر منك الجميع الإنفجار بالكلام وكثيرًا ما يكون الصمت أبلغ من الكلام.

في قانون عزة النفس : لا تُجبر أحدًا على الإهتمام بك والسؤال عنك فمن يُحبك حقًا سيبحث عنك ، كما لو كان يبحث عن شيءٍ ثمينٍ ضاع منه ، فالإهتمام صفةٌ لا يمكن لأحد أن يتصنعها ، فلا تُحاول أن تُجبر أحدًا على الإهتمام بك فتصبح كمن يسقي شجرةً صناعيةً وينتظر منها أن تُثمر ، فالصمت يعني إنتهاء الفرص أو سحب اليد التي سئِمت العطاء أو إنكسار طوق الأمل أو الإنهزام في معركة العتاب.

الصمت ليس دائمًا علامة رضا ، فأحيانًا يكون علامة تعجب وخيبة أمل جديدة.

لُغة الإعتذار

من منا لا يُخطئ ، ومن منا لا يرتكب خطأً كبيرًا كان أو صغيرًا بحق غيره ، جميعنا نُخطئ ، ولكن الجميل منا هو أن نُقدم لمن أخطأنا معه الإعتذار أو أن نقول له : "أنا آسف" ، أو أن نقولها باللغة العامة : "فعلتُ ذلك بالغلط".

في بعض الأحيان الغلط بوصّلك للطريق الصح ، والناس الغلط بتعرفك قيمة الناس الصح ، والاختيارات الغلط بتخليك واعي أكثر لما تختار بالمرة اليّ بعدها ، والأهداف الغلط بتوصلك للأهداف الجوهرية ، والضربة الي بتوجعك بتصحيك ، والضعف بخليك أكتر صلابة ، والتشتت بخليك تتمسك بنفسك أكثر ، الظلام بخليك تشوف النور البعيد الي ما كنت منتبه إله ، والكسر بعرفك طعم تكون قريب من ربنا ، والوحدة بتعرفك قيمة نفسك ، أحيانًا أكثر الأشياء الي ممكن تؤذينا هي الأشياء الي بتنقذنا ، والأشياء الي بنفكرها نهايتنا بتكون بالحقيقة هي البداية.

أحيانًا وعندما نُخطئ بحق أحد ما ، عزيز علينا أو حبيب نصمت كثيرًا ومن أرقى أنواع عزة النفس الصمت ، في الوقت الذي ينتظر منك الجميع الإنفجار بالكلام وكثيرًا ما

يكون الصمت أبلغ من الكلام ، في قانون عزة النفس : لا تُجبر أحدًا على الاهتمام بك والسؤال عنك فمن يُحبك حقًا سيبحث عنك ، كما لو كان يبحثُ عن شيءٍ ثمينٍ ضاع منه ، فالاهتمام صفة لا يمكن لأحد أن يتصنعها ، فلا تُحاول أن تُجبر أحدًا على الاهتمام بك فتصبح كمن يسقي شجرةً صناعيةً وينتظر منها أن تُثمر ، فالصمت يعني انتهاء الفرص أو سحب اليد التي سئمت العطاء أو انكسار طوق الأمل أو الإنهزام في معركة العتاب.

الصمت ليس دائمًا علامة رضا ... فأحيانًا يكون علامة تعجب وخيبة أمل جديدة.

إقرأ يا صغيري

نحن أُمة (إقرأ) ، كتابنا جليسنا من مهدنا إلى لحدنا ، أوقاتنا معه في التدبر والتأمل ، عشنا الطرف الثقافي في فترة ما ، وكيف لا وقد خرج من العرب فلاسفة وعلماء وكتاب في جميع الإختصاصات.

وفي فترة ليست ببعيدة انقلب حالنا إلى الأسوأ في علاقتنا مع الكتاب فأصبح حالنا كالغريب عن نفسه ، فلا علم له عما يحيط به.

ضاعت هويتنا في حقبةٍ ما وهذا أثر على أطفالنا (مجتمع المستقبل). فطفل اليوم أصبحت تغزو عقله وأطراف حياته ونشاطاته (ألعاب وفيديوهات ومسلسلات أطفال تدعو للعنف) ، ولهذه الظاهرة أسباب ساهمت في تفشيها خاصة في الدول العربية ، حيثُ نشهد فيها نسبًا ضئيلة للقراءة (٦ دقائق من القراءة للطفل العربي في السنة).

حقيقة هذه العوامل تبدأ من الدائرة المصغرة للطفل ، فنجد عائلة أُميّة ولا نقصد هنا الأُمية الجاهلة بالكتابة والقراءة بل

نقصد جهلها بعناوين الكتب ، في المكتبات ودور النشر و المؤلفين ...الخ.

أبٌ يختارُ كُتُبًا على أساس عمر ابنه ليصاحبه مساءً أو قبل النوم ، ولتأتلف علاقة بينه وبين الكتاب.

الدائرة الأوسع (المدرسة) وفيها يلقن الطفل برنامجًا مسطرًا ، لا روح فيه فيفقد حب الاطلاع والمعرفة ، حيث يجب أن تنظم نشاطات للتحاور في كتب معينة تساهم في نمو عقل الطفل.

الدائرة الأكثر اتساعًا و هي (المجتمع) ، فهذه الدائرة تُساهم أكثر في الضغط على بقية الدوائر المصغرة ولا تساهم في بث نشاطات قراءة الكتب بل تساهم أكثر في وحدة الفرد مع التكنولوجيا التي بثت غربة الطفل مع الكتاب نظرًا لأهمية الكتب في بناء الشخصية من عمر السنتين تقريبًا.

عمر السنتين لا يمكن للطفل القراءة ولكن بإمكانه الاستيعاب وهذا الأهم وباختيار الكتاب المناسب والذي يكون عادةً مرفقًا بصور مُلفتة للإنتباه بطريقة رسمها وألوانها ، ليقرأ له الوالدان منه فتربط أول عقد العلاقة.

ومع نمو الطفل تنمو معه الكتب لتصبح ذات معلومات أكبر ومفاهيم أوسع عما يحيط به. ففي سن السادسة يستعد لمرحلة المعرفة وهي (التعلم ليقرأ) ، وفي سن العاشرة تصبح النظرية (يقرأ ليتعلم) وما يعرف عن هذه السنوات يصبح الطفل مُحبًا لكتب الخيال والتنمية الذاتية وقصص النجاحات.

وأخيرًا سن النضج والذي من المهم أن يصاحب في الطفل كتب سير الصحابة والأنبياء والغزوات الإسلامية والأهم هو أن يبدأ في أولى خطوات التلخيص.

الفؤاد يكتب

يوم العطلة

كنت جالسًا في حديقة البيت أتأمل في هدوء ، وحدها الطبيعة تمنح أسرار جمالها دون ثمن ، أفكر في أسبوعٍ قادم هو نسخة لأسبوع مضى بكل تفاصيله.

مُحاطٌ برائحة الليمون الزكية ، والنعناع المُنعش ، أمامي ورودٌ جميلة تبتسم في النهار وفي الليل تعود إلى مخبئها خوفًا من غيرة القمر من جمالها الساحر.

يوم العطلة هو فرصةٌ لمراقبة الحشرات الصغيرة وهي تقضي أيامها دون عطل أو راحة ، أحببت نملة كانت عابرة تبحث عن قوت يومها ، استوقفتها دون أدب أو استحياء ، وضعتها في كفي إلا أنها لم تتوقف عن الركض رغم كل الإغراءات التي قدمتُها لها ، كانت مؤمنة بعقيدة شعبها وعادات قرية النمل البعيدة ، حيث يقول المبدأ العام : أن التوقف عن الركض يساوي الموت ، أهديتها فرصة للنجاة ومغادرة عالم النمل لترافقني في رحلة الحياة السعيدة ، كأن نراقب معاً أقاربها وهم يكدحون ويعملون طيلة اليوم ، كانت ستنجو من عذابات الإنسان المسلطة على هذه الكائنات الهشة التي تختصر قيمة الوجود. لو صدقتني النملة لكنا

سعيدين ولكانت حياتنا التي ستطول أكثر لأنني أعتقد أن الحب الصادق يُطيل العمر كثيرًا.

حق الكتابة

ذكرَ أحد مؤرخي الأدب في الأردن بأن مجموع ما صدر من روايات لروائيين أردنيين بلغ منذ 2009 حتى الآن ما يزيد عن 700 رواية ، ولا أعلم مدى دقة هذا الرقم ، فقد بلغ عدد ما تُرجم منها للغات أخرى لا يتجاوز بضع روايات وما طُبع منها لأكثر من طبعة لا يزيد عن بضع عشرات.

وذكرتْ إحدى الأديبات الأردنيات على صفحتها قبل فترة أن على الجهات الرسمية التدخل لمنع الإنفلات في موضوع إصدار ونشر الروايات والكتب الأدبية الأخرى ، واصفة معظم الروايات بأنها دون المستوى الأدبي أو اللغوي.

وفي وصف لأحد الروائيين الأردنيين الجدد والذي صدر له حتى الآن رواية واحدة فقط ، قال أن الأردن تمتلئ بأنصاف الأدباء !.

الأسئلة التي تطرح ذاتها وبقوة :-

1- هل هناك نسبة معينة مقبولة لعدد الروايات التي يجب أن تصدر كل عام أو عقد ؟.

2- هل الكثرة عثرة أو القلة تمثل نوعية ؟.

3- هل هناك مرجعية وطنية أو أدبية أو ثقافية أو أمنية تملك حق "أكرر تملك حق" وقف أو منع إصدار رواية أو وضع حد أعلى لهذا الأمر سنويًا بحجة أن العدد يفوق قدرة القراء على القراءة ، أو مثلاً حفظ حقوق الروائيين الموجودين على الساحة من منافسة محتملة ؟.

4- هل هناك إمتحان ما يُصنف المؤلف كنصف أديب أو ثلث أو ربع ؟.

وغيرها من الأسئلة ...

الكتابة حق ، وهذا الحق للجميع دون استثناء ، فمن يملك الموهبة فليكتب ولينشر وفي النهاية الحُكم للقراء.

حكمةُ الصداقة وحُكمُها

تعددت مفاهيم الصداقة وتنوعت ، لكن المفهوم الكلاسيكي لها القائم على قاعدة "أدعمك وتدعمني ، أقف بجانبك وتقف بجانبي" ، ما عاد لها آذانٌ صاغية ، بل أصبح النظر لها بأنها قاعدة أنانية "واحدة بواحدة" لكنها ليست كذلك ، ولم تكن يومًا.

ولقد حلَّ محل هذه القاعدة مفاهيم حداثية للصداقة من وحي الألعاب الإلكترونية ومنصات التواصل الإجتماعي التي ساهمت بشكل أو بآخر بالعبث بالمفاهيم الإجتماعية ككل ، وأصبحت المفاهيم العصرية للصداقة أكثر قبولاً لدى جموع الجيل الحالي. فالصداقة الميتافيزيقية حالُ من يعيش في الوهم والخيال وفقد اتصاله بالواقع ، والصداقة النفعية حالُ من يعيش سرخسيًا على الآخرين ، والصداقة المغناطيسية حالُ من يكون متقلب المزاج فيجذبك حينًا ويصدك حينًا آخر ، يجذبك حين يشعر بالضعف فيحتاج الطاقة فيلجأ للقرب ليمتص منك طاقتك ويصدك حين يشعر بالقوة في كينونته فيصدك ويرفض أن يمدك بالطاقة ، وصداقة يهوذا وهذا الذي يحتاج لشيء ما منك ، وبمجرد الحصول عليه يختفي من المشهد كليًا ... إلخ. لذلك نجد أن الناس في أغلبهم

يلتصقون بأصدقاء وهميين ، أو بصداقاتٍ عبر منصات التواصل الإجتماعي التي لا تُعطي روحًا بل تسلب الأرواح.

جاء شابٌ إلى عجوز حكيم يطلبُ صداقته ورفقته ، فقال له الحكيم : ما جاء بك ؟ فقال الشاب : حكمتك وسنك. فقال له الحكيم : إنما هي نقصٌ لديك فذهب ونل ما تشاء من الكتب. وفي اليوم التالي عادَ الشاب إلى الحكيم وطلب صداقته ورفقته ، فقال له الحكيم : وما جاء بك ثانية ؟ قال الشاب : حاجتي إليك ، فقال له الحكيم : وما نفعي بك ؟ فرده. ثم عاد الشاب في اليوم الثالث وقال للحكيم : إنما أحببتك وأريد وصلك ، فقال له الحكيم : أهل بيتك أنفع لك مني وأولى بحبك ، وردَّهُ خائبًا. خرج الرجلُ حزينًا فقد صده الحكيم ثلاث مراتٍ ، في اليوم الرابع لم يعد لزيارة الحكيم وكذلك الخامس والسادس ، فأصاب القلق الحكيم وندم على صد الشاب فسأل الحكيم أهل المدينة عن رجلٍ بمواصفاته ، فعرفوه وأشاروا لداره فذهب الحكيم وطرق باب الدار ، فتح الشاب الباب ليُشاهد الحكيم ببابه ، فسأل الشاب حكيمنا : ما جاء بك؟ فقال الحكيم : إنما الأيام تدور فيومٌ لك ويومٌ عليك ، وقد سألتني نفس السؤال فرددتك ، فإن كنت تنوي ردي فلا حاجة لك بي منذ البدء !. فقال الشاب : إنما سألتك لحاجتي لحكمتك ومحبتي لك ، فأتيتُ دارك رغبةً ومحبةً ، طالبًا لا مُعلمًا ، ولكنك الآن بداري وأنا لا أملك علمًا أعطيك ولا حكمةً فأرضيك. فقال له الحكيم : إنما الصداقةُ أن تعودني وأعودك وأن تسأل فأجيبك وأن أسألك فتجيبني ، وأن تعلمني

ما تعرف وأن أُعلمك ما أعرف ، يا صديقي لا يملك أحدنا كل شيء إنما نحتاج لبعضنا ليكمل أحدنا الآخر.

الفؤاد يكتب

الروائي الأردني .. مشاكل وتحديات

في البداية ومن موقع المجرب والمتلمس للتحديات والصعوبات التي تواجه الروائي الأردني وأهمها عملية النشر فإنني استطيع أن أُقدم تحليلاً موجزًا عن هذه التحديات والصعوبات التي تعاني منها الرواية الأردنية بما في ذلك تأثير هذه الرواية على القارئ الأردني والعربي والأجنبي.

فإذا كانت الرواية العربية ككل تعاني من التأخر عالميًا مقارنة بالروايات الغربية تحديدًا ، لكن بدأت الرواية العربية تأخذ مكانًا لها على الساحة العالمية منذ أكثر بقليل من ثلاثة عقود لكن باستيحاء ، فإذا ما أخذنا بالإعتبار حصول الروائي المصري نجيب محفوظ على جائزة نوبل في الأدب فإن باقي الروايات العربية لم تلامس هذا الحد من العالمية بعده ، ولا يعني هذا أن الرواية العربية تعاني نقصًا أو مشكلة في ذاتها بل أن الصعوبات تكمن في تفاصيل يختفي خلفها شيطان أو مجموعة من الشياطين ، وبهذا المقال سأذكر بعض من هذه الصعوبات والتحديات التي يعاني منها الروائي الأردني وهي بالتأكيد جزء من مشكلات الروائي العربي ككل.

أولاً : مشكلة الترجمة ، فأغلب الترجمة حاليًا في الرواية تتم من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ، وقليل من الروايات الأردنية ترجمت للغات عالمية كالإنجليزية والفرنسية والروسية والصينية والألمانية والإسبانية والإيطالية وغيرها ، وحتى الترجمة التي تمت للروايات الأردنية تمت من خلال مؤسسات وهيئات ودور نشر غير أردنية ، أو بمساهمة وتدخل مباشر من الروائي الأردني نفسه ، ومن أهم الروائيين الأردنيين الذين تمت ترجمة أعمالهم للغات أجنبية على سبيل المثال لا الحصر : تيسير السبول ، كفى الزعبي ، جلال برجس ، باسم سكجها ، سميحة خريس ، ليلى الحلبي وغيرهم مع الإشارة إلى أن الروائية الأردنية فاديا الفقير التي تعتبر روائية ثنائية اللغة تكتب أيضًا باللغة الإنجليزية موجهة روايتها للقارئ الأجنبي.

ثانيًا : مشكلة محاربة الرواية ، فقد عانت الرواية العربية من الكثير من الخنق والرقابة ، فجاءت الكثير منها متحفظة ومرتعبة ، والرواية الأردنية لفترة قريبة كانت تعاني من هذا الأمر إلا أن تخفيف الكثير من القيود على عملية طباعة ونشر الكتب في الأردن منذ بداية هذا القرن خفف من أزمة الرواية الأردنية ، فكتبَ الكثير من الروائيين الأردنيين في القضايا السياسية والدينية والجرئية لكن بتحفظ ، مع ظهور قليل من الروائيين في الأردن ممن قدموا روايات ذات طابع متطرف دينيًا ، ورغم الشهرة التي يتمتع بها بعض من

هؤلاء الروائيين المتطرفين أردنيًا وعربيًا لكن هذه النوعية من الروايات تُعتبر مُنفِّرة للكثير من النقاد والمترجمين وغالبًا لن تلقى رواجًا خارج نطاق القارئ العربي المتدين.

ثالثًا : مشكلة التقديم ، واجه الكثير من الروائيين العرب وكذلك الأردنيين مشكلة في تقديم ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم بشكل مفهوم ومقبول للقارئ الغربي ، هذا التقديم الذي يُعتبر ضروري لفهم ما وراء الرواية وأحداثها وحبكتها مرورًا بتقبل الشخصيات وعيشها وفهم تصرفاتها. ويجب أن لا ننسى أن القارئ الغربي للرواية يميل في الأغلب لروايات الخيال العلمي وروايات الألغاز والأسرار والروايات البوليسية والروايات الرومانسية الواقعية ، بينما تميل معظم الروايات العربية عامة والأردنية خاصة إلى السرد المتعلق بمناقشة قضايا الواقع العربي ومشاكل المجتمع العربي منها على سبيل المثال لا الحصر قضايا الشرف وقضايا الإرث والزواج بالسر ومشاكل الحب بين طرفين مختلفين في الدين أو الطائفة ، مشكلة اللاجئين وقضايا حروب فلسطين والعرب وغيرها ، فهذه قضايا لا يتلمسها القارئ الأجنبي ولا تعنيه ، لذلك لن يرى معنى لها!. فالقارئ الغربي قد ينجذب لرواية حول سقوط نيزك غريب في القطب الشمالي وما يدور حوله من ألغاز وحوادث أكثر من مشكلة رفض زواج أم أحمد لابنها أحمد الذي يعمل محاسبًا في شركة وقد بلغ الثلاثين من عمره من إبنة جارتهم !.

وبهذا الخصوص لا بد لنا من القول أن الرواية العربية ومنها الرواية الأردنية تختلف في سرديتها عن الرواية الغربية تحديدًا والرواية العالمية بشكل عام.

لا تعني هذه الأسباب الرئيسية الثلاثة خلو الرواية العربية من الإبداع والتقديم المميز ، لكنها – أي الرواية العربية – تعاني من مشكلات ليست سهلة ومنها أيضًا مشكلة في عملية التسويق عالميًا ، وهنا لا بد أن نشير أن معظم دور النشر العربية ومنها الأردنية تكاد تكون أقرب للمتاجر والدكاكين التي تسعى لربح كثير وعمل قليل ، وأن معظم دور النشر هذه صغيرة بما لا تسمح ميزانيتها وعملها التسويق الواسع أو الشامل ، وتتكل الكثير منها على الروائي أو الكاتب في عملية تسويق كتبه مما يرهقه ماليًا ، بينما يقبع أصحاب دور النشر خلف مكاتبهم دون السير في عمليات تسويق حقيقية.

البعض يُشير إلى مشكلة التراكم الكمي للروايات والذي أثّر سلبًا على وضع الرواية الأردنية والعربية عالميًا ، لكن لا أتفق مع هذا القول لأن المشكلة تكمن بالروايات التي كتبت باللغة العربية وتم ترجمتها للغات عالمية ، فالروايات التي لم تترجم هي خارج هذا النطاق.

الرواية العربية ليست في وضع مأساوي فالكثير من الروايات العربية لروائيين من تونس والجزائر والمغرب تم ترجمتها إلى اللغة الفرنسية ولاقت رواجًا في إفريقيا وأوروبا ، وهناك روايات عربية ترجمت للإنجليزية والإسبانية ولاقت قبولاً في أوروبا والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية وبعضها حصد جوائز في تلك الدول.

إذا كانت الرواية الأردنية ليست رواية عالمية لكنها أيضًا ليست رواية فاشلة ، أنها فقط تحتاج للخروج من بوتقة وقيود السردية المحلية وتحتاج للترجمة والتسويق الحقيقي ، وهو أمر عسير على الروائي الأردني لوحده وبالتالي لا بد من تضافر جهود عدد من الجهات الرسمية والخاصة لمساعدة الروائي الأردني في صعود السلم.

الفؤاد يكتب

زهرة في رماد المحرقة

هذا العالم أطفأني كشمعةٍ ، حين أردتُ أنْ أُنيرَ ما حولي وجدتُني بلا نورٍ ، أصبح صدري محرقةً لا تكفُّ عن ابتلاع الوجع وكلّ مرّات الاحتراق خلّفتْ رمادًا.

أذرفُ الشّوق دموعًا وأحمِله بين راحتيّ المرتجفتين لأسقي ذلك الرّماد ، ربّما تنبت زهرة ؟.

حربٌ تليها حروب وهذا الجندّي يُقاوم كجفنين أنهكهُما النُّعاس ، يُقاوم لأنّه يعلم أنّ السُّقوط هو فِعل انكسار ، يُقاوم حتّى يَقْرأَ رسائل حبيبته ومعها قُبلة تكفي العالم.

هذا العالم أطفأني قبل أنْ أكتُب قصيدةً أحِبَّ فيها العالم. أنا رجُلٌ مبنيٌّ بالحظّ ، أنجبتْني أُمّي بعد حولين من الصّبر ، وهي تُناجي الله ، عساها تُرزق بي وتَصمُت العشيرة ، حتّى أبي لم يكنْ يعلمُ أنّني أتيتُ فاتحًا صدري لهذه الحياة اللّزجة ، كلّ الوديان تعرفه وكلّ أساسٍ في هذه المدينة العرجاء يحمِلُ بعضًا منه ، أبي سيّدُ الفجر وصديق الندى ، يرتّل صلواته مع العصافير والحمائم والنّمل ، والسّماء التي بدأت تطردُ النّجوم لتغتسل بضوء شمسٍ قادمةٍ من خلف الوادي

، يرتّل صلواته حتّى تستفيق الدِّيَكة الكسلى وتُنبئ بيوم جديد. وحتّى أكبر أنا ، يشتغِلُ نحَّاتا ، كان يَعلم أنّ هذا العالم تنقصه ضحكة ، فنَحَتَ داخل صدري آهاتٍ وقال لي "لا تبدِها أبدًا ، فلن يصدّقك أحدٌ ، فقط اضحك مثل المجانين والسكارى" ، ونحتَ لي شفتين لأبتسم لهذا الحزن وأغيظه كلّما عنَّ له الاقتراب ، ألا يعلمُ أنّني أصبحتُ صخرة؟. شكّلني هذا النّحّاتُ الذي لا يرتدي ساعة يدٍ ، لأنّ آثار التعب على وجهه تمثّلت قبل الوقت ، شكّلني وهو يغرس معولاً في صدع الحياة حتّى يحررّ لي طريقًا مختصرا للوصول.

كلّ يومٍ يقول لي ، ستصل يا ولدي ، ثق بذلك ، حتّى وإنْ أصبح صدرك شاهقًا بالفرح بالغه لا محالة ، وتُمطِرُ غيمتك وتنبتُ زهرة في رماد المحرقة.

الكاتب من منظورٍ آخر

إنَّ الجوائز الأدبية والإنتساب لروابط الكُتّاب أو المؤلفين لا يجب أن تكون هدف أو غاية لمن يمتلك هذه الموهبة ، وعدم الإنتساب لا ينتقص وضعًا من ممارس هذه الهواية سواءً كمبتدئ أو كمحترف. وعدم الحصول على الجوائز الأدبية محليًا أو عالميًا لا يقلل من قيمة ما يكتبه شخص ما ، والحصول على هذه الجوائز لا يعني أنكَ جالسُ على عرش الأدب !.

الأدب في مقاييسهِ وميزانه والحسابات التي تصنفه من حيث الإتقان والجمالية واللغة والتصوير والذوق تسقط عندما يمتلك القارئ المادة بين يديه فهو من يحكم على العمل الأدبي ، أما الناقد فهو يمتلك رأيًا أكثر مهنية في النص من القارئ العادي لكنه لا يمتلك كل الحقيقة أو حتى نصفها ، فهو قارئ في البداية ويرى الكأس من موقعه فقط ، تمامًا كأي قارئ آخر ولا ننسى أنَّ كل قارئ يرى الأديب وعمله من زاويته التي تناسبه ، ومن منظوره الذي يؤمن به.

الفؤاد يكتب

ما بين الفقر والعطاء

يُحكى أن شيخًا عالمًا كان يمشي مع أحد تلاميذه بين الحقول وأثناء سيرهما شاهدا حذاءًا قديمًا اعتقدا أنه لرجل فقير يعمل في أحد الحقول القريبة والذي سينهي عمله بعد قليل ، التفت الطالب إلى شيخه وقال هيا بنا نُمازح هذا العامل بأن نقوم بتخبئة حذاءه ونختبئ وراء الشجيرات وعندما يأتي ليلبسه يجده مفقوداً فنرى دهشته وحيرته !.

فأجابه العالم الجليل "يا بُني يجب أن لا نُسلي أنفسنا على حساب الفقراء ولكن أنت غني ويمكن أن تجلب لنفسك مزيدًا من السعادة والتي تعني شيئًا لذلك الفقير بأن تقوم بوضع قطع نقدية بداخل حذائه ونختبئ كي نشاهد مدى تأثير ذلك عليه".

أُعجبَ الطالب بالإقتراح وقام بوضع قطع نقدية في حذاء ذلك العامل ثم اختبأ هو وشيخه خلف الأشجار ليريا ردة فعل ذلك العامل الفقير ، وبعد دقائق جاء عامل فقير رث الثياب بعد أن أنهى عمله في تلك المزرعة ليأخذ حذاءه وإذا به يتفاجأ عندما وضع رجله بداخل الحذاء بأن هنالك شيئًا ما بداخله وعندما أخرج ذلك الشيء وجدهُ نقودًا وقام بفعل نفس الشيء في الحذاء الآخر ووجدَ نقودًا أيضًا.

نظر مليًا إلى النقود وكرر النظر ليتأكد من أنه لا يحلم ، بعدها نظر حوله بكل الإتجاهات ولم يجد أحداً حوله. وضع النقود في جيبه وخرَّ على ركبتيه ونظر إلى السماء باكيًا ثم قال بصوت عالٍ يخاطب ربه "أشكرك يا رب يا من علمت أن زوجتي مريضة وأولادي جياع لا يجدون الخبز فأنقذتني وأولادي من الهلاك" واستمر يبكي طويلاً ناظرًا إلى السماء شاكرًا هذه المنحة الربانية الكريمة.

تأثر الطالب كثيرًا وامتلأت عيناه بالدموع عندها قال الشيخ الجليل "ألست الآن أكثر سعادة مما لو فعلت اقتراحك الأول وخبأت الحذاء ؟.

أجاب التلميذ "لقد تعلمتُ درسًا لن أنساه ما حييت ،، الآن فهمت معنى كلمات لم أكن أفهمها في حياتي "عندما تُعطي ستكون أكثر سرورًا من أن تأخذ" ، فقال له شيخه والآن لتعلم أن العطاء أنـواع :-

- العفو عند المقـدرة عطـاء.
- الدعاء لأخيك بظهر الغيب عطـاء.
- التماس العذر له وصرف ظن السوء به عطـاء.

- الكف عن عرض أخيك في غيبته عطـاء ، فهذه بعض العطاءات حتى لا يتفرد أهل الأموال بالعطاءات وحدهم.

دعونا نُكمل هذه الحياة بكل تفاؤل وسرور .. لربما قد نرى الشمس تُشرق من أجلنا يومًا.

الفؤاد يكتب

الفصل

الثالث

الفؤاد يكتب

الشبابُ عمادُ الوطن

الشبابُ هُمُ المُستقبلُ .. هُمُ العمادُ الذي يرتكزُ عليهِ الوطنُ .. هُمُ العُنصرُ الثّمينُ لِنهضةِ المُجتمعِ وتطويره .. هُمُ العمودُ الفِقريُّ في كلِّ مُحافظةٍ وفي كلِّ قريةٍ وفي كلِّ مكان .. هُمُ التّغييرُ والإصلاحُ .. هُمْ نقطةُ التّحولِ الدّيمقراطي.

- ماذا قدّمتِ أَيّتُها الحكومةُ للشبابِ ، ولماذا تمَّ طمسُ الكثيرَ من دورِ الشّبابْ ؟.

- أليسَ الشّبابُ (تضحيةً وفداءً وعلمًا وعملاً وبناءً) ، وما مدى صحةُ هذا الكلام ؟.

ألم يَأْنِ الأوانُ ليكونَ لهم دورٌ في هذا المُجتمعِ وفي هذهِ الظروفُ التي نَمرُّ بها ، فهم مَنْ يملكونَ الفِكْرَ الجديدَ ولديهم القُدرةُ في مواجهةِ التّحدياتِ والتّغلُبِ على جميعِ المصاعب.

قُلنا وما زِلنا نَقولُ ونؤكِّدُ على أهميةِ دورِ الشّبيبةِ في بناءِ الوطنِ والتأكيدِ على أن الشّبابَ هُمْ عمادُ الوطنِ ودعامةَ

التّطويرِ والتّحديثِ بقيادةِ الأُردنيينَ الشُّرفاءِ (أَصحابَ القَرار).

يَعيشُ الشّبابُ في كُلِّ بُلدانِ العالمِ في أوضاعٍ مختلفةٍ بالمناطقِ التي يتواجدونَ فيها ، فبعضُهم يعيشونَ في استقرارٍ وهدوءٍ وراحةِ بال ، بعيدينَ عن ما يُسبّبُ لهم من متاعبٍ وغيرِها ، والبعضُ الآخرُ من الشبابِ يَعيشونَ في حالاتٍ من الصِّراعِ والحُروبِ والقِتالِ بينَ الأطرافِ المُتخاصمةِ فلا يَشعرُ الشّبابُ لا بِسلامٍ ولا بإستقرارٍ ولا يشعرونَ بالأمنِ والأمانِ كباقي الشّبابِ في العالم.

الشّبابُ هُمْ الوطنُ وهم الفئةُ الأساسيةُ في هذا البلد ...

هُمْ الحمايةُ للثوابتِ الوطنية ...

هُمْ الجنودُ الذينَ يَقِفونَ صفًا واحدًا مع الوطنِ وقائدِ الوطنِ بوجهِ كُلِّ مَنْ يُحاولُ العَبَثَ بِمُقدّراتِ ومُؤسّساتِ ورموزِ الوطنِ ، هُمْ الدّاعمُ الأولُ لعواملِ الأمنِ والأمانِ والإستقرارِ والوقوفِ الدائمِ مع جيشِنا العربيِّ المُصطفويِّ وأجهزتِنا الأمنيةِ الأردنيةِ.

هُمْ التواصلُ المباشرمع الأجهزةِ الأمنيةِ وتعزيزعلاقةِ كافةِ الشّبابِ بهذهِ الأجهزة.

هُمْ العنوانُ الرئيسيُّ لِنشرِ المحبّةِ والسّلامِ والتّسامُحِ في كافةِ أنحاءِ الوطنِ من خلالِ النّدواتِ والمؤتمراتِ الوطنية.

هُمْ المحافظةُ على قوةِ الوحدةِ الوطنية.

هُمْ الداعمينَ لنشرِ التوعيةِ الأمنيةِ ومُكافحةِ الإرهابِ والمخدراتِ بِكافةِ أشكالها وذلكَ بالتعاونِ مع الأجهزةِ الأمنيّةِ المُختصةِ بذلك.

هُمْ القادةُ لتوعيةِ المواطنِ الأُردنيّ بعملِ ندواتٍ مشتركةٍ وتعزيزِ علاقتهِ معَ الأجهزةِ الأمنيةِ.

إلى كُلّ شابٍّ عاملٍ في مصنعهِ .. إلى كُلّ شابٍّ فلاحٍ في حقلهِ .. إلى كُلّ شابٍّ تَشرّدَ من عملهِ .. إلى كُلّ شابٍّ عانى مِنَ الظُّلمِ في حياتهِ .. إلى كُلّ شابٍّ كافحَ من أجلِ توفيرِ رغيفِ الخُبزِ لعائلتهِ .. إلى كُلّ شابٍّ أُردنيٍّ كانَ وما زالَ وسَيبقى في خندقِ الوطنِ.

أُهديكم ألفَ باقةَ وردٍ .. ونَنحني لكم احترامًا وتقديرًا.

الفؤاد يكتب

بـــــلادُ الـعُرب أوطـانـي

بِلادُ الْعُربِ أَوْطاني مِنَ الشّامِ لِبَغْدانِ ، وَمِنْ نَجْدٍ إلى يَمَنٍ إلى مِصْرَ فَتَطْوانِ.

أنا مثلي مثلَ غيري خُلقتُ في بلدٍ عربي ، علموني أن جميع العرب أُخوة ، ضحكوا علينا بأنشودة بلاد العرب أوطاني من الشامِ لبغدانِ ، ولكن عندما كبرنا وعلمنا الحقيقة ، علمنا أن فلسطين منذُ أكثر من خمسين عامًا تُعاني والعرب صامتون ، رأينا بأعيننا القصف على سوريا والعراق وما زالَ العرب صامتين ، وضعوا الفتن بأيديهم في أهل اليمن ليملئوا بطونهم ، لم يرحموا مصر وأستمروا بمشاهدة سقوط الشهداء واحدًا تلو الآخر ، للأسف نحن عرب أهل القرأن والإنجيل ، أحيانًا يجمعنا الإيمان ولكن تُفرقنا الإنسانية ، فلا عجب في العرب.

بِـلادُ الْـعُـربِ أَوْطـانـي مهما جرى ومهما حصل ستبقى هذهِ البلادُ بلادي ، وسأبقى أعتزُ وأفتخر بأني عربي ابن الأردن وفلسطين ولبنان ، ابن سوريا والعراق والكويت ، ابن مصر والسعودية وقطر والإمارات ، ابن البحرين وعُمان وليبيا واليمن والسودان وتونس الحبيبة ، ابن المغرب والجزائر والسودان والصومال وموريتانيا.

ربِّ ليس سواك اخشاهُ ... وأعلم أن لي قدرًا سألقاهُ ، وقد تعلمتُ في صغري أن ديني وعروبتي ، شرفي وناصيتي وعنواني ، "بلاد العُرب أوطاني ، وكل العرب إخواني" ، وشرفٌ كبيرٌ لي أن أرفع علم وطني الأردن الغالي أينما ذهبت وأينما حللت وأن أدعم وأهتف لفلسطين أينما كنت ، وأن أحتفل لسوريا الحبيبة وأن أُغرّدَ للبنان الغالية ، وأن لا أنسى إخواني من مصر واليمن والجزائر.

لماذا لا نكونُ يدًا واحدة ، لماذا لا تكون قاعدتنا الأساسية في هذه الحياة هي اعتناق الإنسانية بعيدًا عن الطائفية ، فماذا لو شربتُ فنجان قهوة مع صديقي "اليهودي" ، ودخلنا معًا لزيارة جارنا "المُلحد" وألقينا السلامَ على بائع دكان "بوذي" ورأينا "مسيحيًا" يُمازح مُسلمًا في فناء كنيسته ، فماذا لو رأيتُ "شيعيًا" يصلح مئذنةً لجامع "سُنيٍّ" ، فيا ترى هل سنغضب الله لو فعلنا ذلك ؟.

فأنا عربي وأعتزُ بِعُروبتي ، وسأبقى أُنشد في كل يوم وفي كل ساعة وفي كل دقيقة بلاد العرب أوطاني.

بلاد العرب أوطاني هل أراكِ يومًا مرفوعة الرأس ، شامخة لستِ ذليلةً خانعة الرأس ؟.

هل سوف يتوقف أبناؤكِ بقتل بعضهم البعض بأسوء الأسلحة ، وهل سيبقى الصمت شعارهم والخنوع مبادئهم ؟.

قيلَ سابقًا إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل وقدره فانظر إلى حنينهِ على وطنه.

وآسفاه على حال العرب المحزن !.

أرجو أن يقترب الموعد وأن يكون شعارنا المُقبل "معًا لتوحيد أقطارنا العربية".

الفؤاد يكتب

عيد الاستقلال الأردني

عيد الاستقلال الأردني هو عيد كل مواطن أردني ، وهو عيد يدخل بيوتنا في كل عام يذكرنا بأمجاد الوطن وبطولاته ، يذكرنا بالكرامة التي يحق لنا أن نفتخر أن الأردن بهمة كل الأردنيين وقيادته الهاشمية قادرين على تحقيق الأفضل دائمًا ، سائلين المولى عز وجل أن يحفظ الأردن قيادةً وشعبًا وأن يديم علينا نعمة الأمن والأمان.

يوم الاستقلال موطني نتغنى بك وننشد أجمل الألحان والأشعار ففي الخامس والعشرين من أيار لعام 1946م كان استقلال المملكة الاردنية الهاشمية وكان الاستقلال فرحة للعرب جميعهم وتبقى رايات وطننا الحبيب ترفرف عاليًا وتتراقص على نغمات الاستقلال.

في عيد استقلال الأردن ، نُعلي الهامات علوَّ السماء ، ونشرِّف الرؤوس بلباسها تاج العز والفخار ، ونبعث في النفس أجمل وأرق مشاعر الولاء ، ونسطر على الأرض الطاهرة أجمل عبارات الفداء والولاء ، وكل عام والأردن الأجمل بألف خير.

حمى الله الوطن وقائد الوطن جلالة الملك المفدى عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم والعائلة الهاشمية وأجهزتنا الأمنية الأردنية وجيشنا العربي المصطفوي.

الأردن ما بين الأمن والأمان

يعيشُ الناس في كل بلدان العالم في أوضاع مختلفة بالمناطق التي يتواجدون فيها ، فبعضهم يعيشون في استقرار وهدوء وراحة بال بعيدين عن ما يُسبب لهم من متاعب وغيرها ، والبعض الآخر من بلدان العالم يعيشون في حالات من الصراع والحروب والقتال بين الأطراف المتخاصمة فلا يشعر السكان لا بسلام ولا باستقرار ولا يشعرون بالأمن والأمان كباقي الدول في العالم.

والأردن واحد من البلدان العربية يحيط به من جميع جوانبه مناطق تعيش في شبه صراعات وحروب فمن جهة الغرب نجد أن ما يحصل في فلسطين أحداثًا وأمورًا كثيرةً ، منها القتل والتهجير واعتقالات للسكان وتدمير المساكن وغير ذلك ، وإذا نظرنا إلى الشمال من الأردن وما يحدث في سوريا من معارك بين المتحاربين منذُ عدة سنوات نتج عن ذلك تشريد ملايين من السكان ونزوحهم للبلدان المجاورة وكذلك لبلدان العالم الأخرى ، وأما الشرق فالعراق الشقيق هو الآخر لا يزال يعيشُ منذُ أكثرَ من ثلاثين عامًا في معارك وحروب بعد احتلال أمريكا له وتدمير مُدنه وتهجير سكانه في بلدان العالم المختلفة.

الأردن ومع كل ما يُحيط به من هذه الحروب والصراعات يعيشُ وبفضل الله في أمن وأمان وذلك بفضل ملك الأردن والتفاف أبناء هذا الوطن خلف قيادته الحكيمة وحرصهم الدائم على أن يبقى هذا البلد آمنًا مستقرًا بعيدًا عن النزاعات والصراعات.

وبالرغم من أن الأردن دولة صغيرة وتُعاني من عجز في الموازنة وضعف في الموارد إلا أننا نتميز بشيمنا العربية الأصيلة ونعتبر بإن الإنسان أغلى ما نملك وهو الأغلى لدينا أينما كان.

فلا بد منا جميعًا أن نتمنى الخير والسلام للأردن ولجميع الدول في العالم لنعيش بخير وسلام ونتمتع بنعمة الأمن والأمان.

يدٌ واحدة .. إسلام ومسيحيةٌ

أنا من هواة السياسة ومن هواة نشر الثقافة والعلم في المجتمع العربي ، وبصفتي كاتب وروائي وسياسي أردني كل ما يهمني ويعنيني هو الإنسانية ، يهمني كل إنسان وكل دولة فيها إنسان ، أُحب أن أرى السعودية واليمن وقطر والإمارات والبحرين والكويت وكل الخليج العربي يدًا واحدة ، أتمنى أن ترجع الشام كما كانت سوريا ولبنان وفلسطين والعراق. أتمنى أن يديم الله علينا نعمة الأمن والأمان في أردننا الغالي ، وأرجو الله أن نعود يدًا واحدة بلاد الشام ودول الخليج وأهلنا في الجزائر ومصر وتونس والمغرب والسودان وليبيا.

أُريدها دولةً عربيةً إسلاميةً مسيحيةً يدًا واحدة ، أذهب إلى السعودية وقتما أشاء دون جواز سفر ، أعتمر وأزور الكعبة ، ثم ينطلق المسير نحو الأقصى مسرى الحبيب مُحمد ، ثم أنطلق إلى بيت لحم لأزور كنيسة المهد ، أريد أن أنتمي وأفتخر بعروبتي ، فلا تسألوني من أنا؟. فأنا إنسانٌ مسلمٌ مسيحيٌّ أصيلٌ موحدٌ لله.

أنا من يتألم عندما أرى إخوتي مختلفين لأجل موضوع ما ، أنا من أفرح عندما أسمعُ أي دولةٍ اقتربت خطوةً نحو

الإنسانية ولا يهمني سياستها سوى أنني أتمنى واوقن أن الحلم سيتحقق ، أنا من أحلم وأرى ذلك اليوم قريبًا.

أراني وأراكم في المساجد والكنائس.

مع تحيات
فؤاد عايش

الفؤاد يكتب

الـفـهـرس

الإهـداء 5
تـقـديـم 7
مـقـدمـة 9

الفصل الأول

الحُب من طرف واحد 13
شابوا وعن الحُب ما تابوا 17
كأسٌ من الخمر 23
رهـف الفؤاد 25
عاصفة الفؤاد 29
أُحبُّكِ 35
الحُب من النظرة الأولى 37
أُحِبُكِ صديقتي 41
الحُب الأول 45
هو .. هي 49
جوا عُمرك في عُمُر ثاني 51
أنا مَعـكِ 53

الفصل الثاني

لننظر في العمق قَليلاً 57
ظاهرة الإنتحار 59
ظاهرة التّنمُّر 61
أنا وأشياءٌ أخرى 67
أنا هُنا يا صديقي 71
كل شيء بالحياة قابل للبيع وقابل للشراء 73
لغة الصمت 77
لُغة الإعتذار 79
إقرأ يا صغيري 81
يوم العطلة 85
حق الكتابة 87
حكمةُ الصداقة وحُكمُها 89
الروائي الأردني .. مشاكل وتحديات 93
زهرة في رماد المحرقة 99
الكاتب من منظورٍ آخر 101
ما بين الفقر والعطاء 103

الفصل الثالث

الشبابُ عمادُ الوطن 109
بـــــلادُ الـعُـرب أوطـانـي 113
عيد الاستقلال الأردني 117
الأردن ما بين الأمن والأمان 119
يدٌ واحدة .. إسلام ومسيحيةٌ 121

الفؤاد يكتب